

الباب الثامن النظرية التفاضلية والنحو

1-8 مقدمة

في هذا الفصل، سوف نناقش نتائج النظرية التفاضلية في مجال علم النحو. والذي يتحتم علينا التأكيد عليه، وللمرة الثانية، هو أن النظرية التفاضلية لا تعتبر حرزاً على مجال الفونولوجيا، فهي بالمقام الأول نظرية/تفسير الأنظمة اللغوية. وبناء على ذلك، فإن الفكرة الأساسية الكامنة خلف النظرية التفاضلية، أي تلك المتعلقة بالقيود المرتبة تسلسلياً والتي يكون انتهاكها في حده الأدنى، تعتبر، من حيث المبدأ، قادرة وبشكل مساو على استيعاب الظواهر الغير فونولوجية. وسننظر إلى هذا الفصل على أنه محاولة لتحقيق مثل هذا التوسع للنظرية التفاضلية لتشمل علم النحو، وهي محاولة تعتمد أساساً على مقالة حديثة حول الأفعال المساعدة في الإنجليزية قدمها Grimshaw (1997). حيث سنناقش المقابلات النحوية لأصناف القيود التي شاهدنا فاعليتها في الفصول السابقة، مفصلين بنبوية النظرية التفاضلية المتعلقة بقيود المحافظة وسلامة-الصيغة. فإلى جانب تعريف بعض القيود في مجال النحو، فسنتطرح أيضاً مسألة طبيعة وماهية المدخل في النحو، وتحديد تعريف وظيفة المولد. ولا تعتبر هذا مسائل تافهة، حيث تستحق أن تطرح للنقاش لذاتها. وأخيراً، سوف نطور التصنيف العاملي للقيود النحوية الرئيسية المقدمة في بحث Grimshaw.

2-8 النظرية التفاضلية والنحو

كيف يمكن للنظرية التفاضلية أن تساهم في تحقيق فهم أكثر عمقاً للظواهر النحوية؟ ولكن دعونا أولاً نشير إلى بعض الأبعاد التي تختلف حولها النظرية النحوية الحديثة 'للدنيوية' والنحو المعتمد-على-النظرية التفاضلية، بالإضافة إلى بعض السمات التي توضح أن هاذين الإطارين النظريين متشابهين بشكل يلفت الأنظار. (أنظر Radford 1997 لرؤية شاملة للدنيوية في النحو.)

أولاً، أنظر إلى ذلك المفهوم الرئيسي للنطاق (برامتر). نجد في نظرية المبادئ-و-النطاقات (Chomsky 1981 ب) وكثير مما كتب بعد ذلك، أن الافتراض يقول بكونية مبادئ الأنظمة اللغوية، وذلك من حيث أنها تعتبر غير منتهكة. وبالنظر للمسألة من هذه الزاوية، فإن الاختلافات بين الأنظمة اللغوية تنبع من خلال الاختلافات في تعيينات النطاقات. وتشكل هذه النطاقات قائمة فرعية من تلك المبادئ الكونية والغير منتهكة المتعلقة بنظرية تحليل الأنظمة اللغوية، حيث أن لها مكانة خاصة، لكونها تتيح المجال للانتقاء (الذي يعتبر في شكله

النموذجي ثنائياً) من بين خيارات تكون اللغات حرة في تحديدها. وهذه النطاقات تساهم في تحقيق الهدف الوصفي المتمثل في محاولة استيعاب التعددية العبر-لغائية (أي 'التصنيف اللغوي النوعي') دون الحاجة إلى التخلي عن الكونية.¹ وبالطبع، هناك هدف تصنيفي مشابه لذلك في برنامج النظرية التفاضلية، ولكنه يفصل بشكل مغاير إلى حد ما. فكما هو الحال في النظرية التي تعتمد النطاقات، نجد أن النظرية التفاضلية تتمسك بالمفهوم القائل بأن هناك جوهر أساسي من المبادئ الكونية، ولكنها تشكلها في هيئة قائمة من القيود الكونية والمنتهاة. ويمكن التوصل فيما بعد إلى التصنيفات المختلفة عن طريق إعادة ترتيب هذه القيود الكونية في تسلسليات محددة-لغوية، بدلاً من العمل على 'تحقيق ربط نسبي' بين قائمة فرعية من المبادئ الكونية وبعض اللغات، كما هو الحال في نظرية النطاقات. وإذا ما اعتمدنا مثل هذه النظرة السطحية، يمكن القول بأن كلا النظريتين تهدفان للوصول إلى ذات الهدف مستخدمة أدوات متوازية إلى حد كبير: فللغات حرية الإفلات من التماثل الكوني إما عن طريق 'أقفال' النطاقات، أو عن طريق الهيمنة على القيود المنتهاة. وبناء على ذلك يمكن اعتبار عمليتي إعادة ترتيب القيود وهيئة النطاقات على أنها أسلوبين أوليين متماثلين للوصول إلى التصنيفات اللغوية. فعندما يؤكد أحد المتخصصين في نظرية النطاقات على أن غياب أثر للنظام اللغوي في لغة ما ولتكن اللغة *L* هو ناتج عن تثبيت 'القيمة السلبية للنطاق *Q*'، فإن المتخصص في النظرية التفاضلية يمكن أيضاً أن يجادل قائلاً أن القيد *Q* في هذه اللغة *L* 'يقع حتماً تحت هيمنة' قيد آخر، حاجباً بذلك ومثبطاً لكل تأثيرات القيد *Q*. ولكن، وللأسباب التالية، تعتبر هذه رؤية مشوشة وبسيطة جداً للعلاقة بين النطاقات والنظرية التفاضلية.

فالاختلاف الأكبر بين المدخل إلى النطاقات والنظرية التفاضلية هو أن الأخيرة لا تتعامل مع القيود على أنه يمكن 'غلقها'، ولكنها فقط 'تقع تحت هيمنة' قيود أخرى. وبناء على ذلك فإنه من المتوقع أن تظهر تأثيرات أحد القيود حتى ولو كان ذلك في لغة تعتمد تسلسلية يكون فيها هذا القيد مهيمناً عليه. فإذا تهيأت الفرصة، نجد أيضاً أن القيد المهيمن عليه سيعمل على الإعلان عن وجوده، حيث أنه 'سيباشر نشاطه حالاً'. والأمثلة المعيارية التي شاهدناها في هذا الكتاب على مثل هذه الوضعيات هي تلك حالات التي سبق وأن أطلقنا عليها مسمى 'ظهور اللاموسوم'. وبالمقابل، نجد أنه بمجرد 'إقفال' (تثبيت) أحد النطاقات، فإنه لن يتمكن بعد ذلك من ترك بصمته على أنماط النظام اللغوي للغة ما. فخذ على سبيل المثال لغة نقوم فيها باختيار القيمة 'السلبية' للنطاق القائل بأن 'الاستهلاكات تعتبر إجبارية' (الأمر الذي

¹ أو كما يطرح Grimshaw (1997: ص405) هذه الفكرة قائلاً: بأن النطاقات تساهم في 'استيعاب التنوع بين اللغات من خلال نظام من القيود الغير منتهاة'.

نستطيع استنباطه من حقيقة أن المقاطع الكلمية التي تفتقر إلى استهلالات قد تظهر في الأنماط السطحية في هذه اللغة). فمن وجهة نظر نطاقية، نجد أنه من المتوقع أن تفتقر مثل هذه اللغة إلى تلك العمليات التي تهدف إلى تحاشي ظهور حالات التقاء الصائتين، أو أي طرائق أخرى يتم انتقائها لتحقيق المقاطع الكلمية ذات الاستهلالات، بدلاً من تلك التي تفتقر إليها. ولكن الأمر الذي يجب وأن نكون قد عرفناه، بفضل ما طرح من نقاش في الأبواب الماضية، هو أن هذا التنبؤ لا يمكن أن يكون صحيحاً. ولكن في النظرية التفاضلية، نجد طرحاً للتنبؤ (الصحيح) والقائل بإمكانية استمرار نشاط القيد ذا العلاقة (في هذه الحالة القيد استهلال) في فونولوجياً ما حتى ولو كانت اللغة تسمح بظهور المقاطع الكلمية التي تفتقر إلى استهلالات. (حيث سيبين وجود المقاطع الكلمية المفترقة إلى استهلالات أن القيد استهلال يقع تحت هيمنة قيود المحافظة، الأمر الذي سيؤدي إلى تشويه وتنشيط تأثيراته في معظم السياقات.) وهذا يعني أن هناك اختلاف دقيق، ولكنه ذا أثر قوي، بين نظرية النطاقات والنظرية التفاضلية بما يخص هذه المسألة. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل تظهر تأثيرات مشابهة في النحو أيضاً؟ كما سوف نرى في هذا الباب، فإن هناك فعلاً دلائل قوية تشير إلى نشاط القيود المهيمن عليها. ونجد أن هناك نوع أقوى من الموازنة بين النحو التقليدي والنظرية التفاضلية، تلك التي سوف تلعب أيضاً دوراً مهماً في النقاش أدناه، وأقصد بذلك 'الاقتصادية'. وينبع هذا المفهوم مما تم طرحه مؤخراً من بحوث في مجال 'نظرية الدنيوية النحوية' (Chomsky 1993، 1995). حيث نجد في محور هذه النظرية الافتراض القائل بأنه لا يجب على الاشتقاقات والتمثيلات النحوية أن تتجاوز الحد الأدنى مما هو ضروري لموافقة الشروط العامة لسلامة-الصيغة. فعلى سبيل المثال، يجب أن لا يسمح بإجراء أي تحريك دون وجود متطلب بنيوي عام يفرض القيام به،² وكذلك لا يجب وجود أي إسقاط (عرض) projection دون مخول واضح لهذه الكمية من البنية.

ويعتبر هذا المفهوم لاقتصادية الاشتقاق والتمثيل واضح الشبه بمبدأ 'الضرورة هي التي تخول الإجراء' في النظرية التفاضلية.³ وهذا يعني أن المخرجات ستكون مماثلة للمدخلات (بفضل وجود قيود المحافظة) إلا إذا أجبرها أحد قيود سلامة-الصيغة ذات الترتيب العالي على الافتراق (اللاتطابق). ولكن حتى في مثل هذه الحالة، سنعمل على الإبقاء على وضعية اللاتوافق بين المدخل والمخرج في حدها الأدنى، أي إلى ذلك الحد المطلوب لموافقة قيود سلامة-الصيغة. وتتأتى مثل هذه 'النزعة نحو الجمود' من التفاعلات بين قيود

²قارن ذلك بمفهوم 'منع التحريك الغير محفز' في النحو ما قبل-الدنيوية.

³قد أشار Prince and Smolensky (1993) إلى هذا التشابه. أنظر الباب الثالث (الفصل 3-3-3)، للإطلاع على النقاش

المطروح حول مبدأ 'الضرورة هي التي تخول الإجراء'.

المحافظة وسلامة-الصيغة، كما سبق وأن شاهدنا في أكثر من مناسبة في الأبواب السابقة من هذا الكتاب، والتي كنا نناقش فيها ظواهر فونولوجية. وفي الحقيقة، نجد في نهاية الأمر أن هذه النزعة نحو الجمود تنتج عن تلك الفكرة العامة في النظرية التفاضلية والقائلة بأن القيود تعتبر منتهكة، ولكن يجب الإبقاء على هذا الانتهاك في حده الأدنى. لذلك، يمكن القول بأن الدنيوية في النحو تعتمد على افتراضات نظرية تعتبر موازية بقدر كاف لمفاهيم النظرية التفاضلية، بحيث يخولنا ذلك للقيام بمحاولة لتشبيه بينهما.⁴ فإيجابية وضع 'الاقتصادية' في قالب نموذجي في النظرية التفاضلية، هي بالطبع كونها نظام 'مرن' بطبيعته، بدلاً من كونها نظام 'صلد' مثل ما هو الحال في النحو الدنيوي. وبالفعل، قد حاول النحويون مؤخراً أن يفسروا الاقتصادية مستخدمين في ذلك افتراضات النظرية التفاضلية، وسوف نتعرض لاحقاً إلى بعض نتائج هذا المشروع (التوجه) المستمر. وسوف يبنى النقاش على ظواهر نحوية مثل تحريك-Wh وتقديم-و-تأخير (قلب) المسند إليه (الفاعل) والفعل المساعد في الإنجليزية، معتمدين في ذلك على التحليل المطروح في Grimshaw (1997). وسوف نقدم أيضاً مخططاً لبعض النتائج التصنيفية لتحليل لعملية تحريك-Wh يعتمد على النظرية التفاضلية.

من هنا فصاعداً، سيكون تنظيم هذا الباب كما يلي. مباشرة، أي في الفصل 8-2-1، سوف نقدم مخططاً للافتراضات النظرية التي تشكل أساساً للنحو-المعتمد-على-النظرية التفاضلية، بحيث نعمل على تطويرها في شكل صور أخرى للافتراضات الأكثر عمومية والكامنة خلف النظرية التفاضلية. وفي هذا المضمار، سنتناول القضايا من منطلق ماهية تعريف المدخلات النحوية، وماهية تعريف وظيفة المولد في النحو، وماهية محتوى قائمة القيود النحوية. وفي الفصل 8-3، سيمكننا هذا الكم من الخلفية النظرية من وضع إطار تحليلي-يعتمد-النظرية التفاضلية لظواهر تحريك-Wh وتقديم-و-تأخير (قلب) المسند إليه (الفاعل) والفعل المساعد في الإنجليزية. وفي الفصل 8-4، سيحدد الإطار العام للنتائج التصنيفية لهذا التحليل، وذلك بناء على تصنيف عاملي. وفي الختام، سيقدم الفصل 8-5 الاستنتاجات والرؤى العامة.

8-2-1/النحو-المعتمد-على-النظرية التفاضلية: الافتراضات العامة

⁴ أحد الاختلافات بين المفهوم الذي قدمه Chomsky 'للاقتصادية' ونظيره في النظرية التفاضلية أي ذلك المتعلق 'بالانتهاك الأدنى' يكمن في كيفية التقييم. حيث يفترض Chomsky أن تقييم الاقتصادية يتم محلياً بدلاً من كونه يتم بشكل كوني (كما هو الحال في المفهوم الموازي في النظرية التفاضلية). فما يتم مقارنته لا يعتبر حالات اشتقاق تامة، ولكنها فقط تلك الاحتمالات التي قد تبرز عند نقاط محددة في أحد عمليات الاشتقاق. وبناء على ذلك، يمكن القول بأنه لا يمكن التأثير على خيار ما طرح في نقطة معينة أثناء عملية الاشتقاق بأي نتائج سلبية يمكن أن يتعرض لها لاحقاً.

دعونا، وللمرة الثانية، نعين الافتراضات العامة للنظرية التفاضلية، لكي يساعدنا ذلك في استيعاب كيفية تطبيقها في النظرية النحوية:

- **الكونية، الانتهاكية:** تعتبر القيود كونية ومن الممكن انتهاكها، ولكن يكون هذا الانتهاك في حده الأدنى.
- **الهيمنة الواضحة:** تعتبر القيود، في نظام لغوي ما، مرتبة تسلسلياً، بحيث تكون الأولوية المطلقة لأي قيد أعلى-ترتيباً على آخر يكون أدنى-ترتيباً.
- **حرية التحليل:** يمكن للمولد افتراض أي كم من التركيب (البنية) على المدخل، بحيث يكون ذلك في نطاق المفردات التمثيلية للنظرية اللغوية.
- **التلاؤم:** يقوم النظام اللغوي بترتيب المخرجات المرشحة بناء على تلاؤمها النسبي مع تسلسلية القيود. بحيث يكون المخرج المرشح الأفضل هو ذلك الذي يتكبد أدنى قدر ممكن من الانتهاك للقيود الأعلى-ترتيباً، الأمر الذي يحتمل أن يكون على حساب أي عدد من الانتهاكات للقيود الأدنى-ترتيباً.

وعليه، لنتمكن من إنشاء إطار عام للنظرية التفاضلية خاص بمجال النظام اللغوي للنحو، يتحتم علينا على الأقل الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي طبيعة المدخل؟
- ما هي المفردات التمثيلية المحددة للنظرية النحوية والتي يجب على المولد العمل في نطاقها؟
- ما هي قائمة قيود النظرية النحوية؟

8-2-2 تعريف مدخل النحو

دعونا أولاً ندرس طبيعة مدخل الجانب النحوي للنظام اللغوي في النظرية التفاضلية. حيث تتمثل فكرة Grimshaw العامة في أنه يمكن تعريف المدخلات النحوية باعتبار الرؤوس (المتبوعات، الكلمات المركزية) المفرداتية وتراكيب حججها، ولكنها تعتبر باستثناء ذلك خالية من التركيب النحوي. وهذا يعني أنه لا توجد أي حالات إسقاط في المدخل - وتعيين مثل هذه التراكيب تعتبر مسؤولية المولد، وسنناقش ذلك في الفصل 8-2-3.

وباعتبار ذلك، نجد أن Grimshaw تعرف مدخل ذلك الصنف من الإنشاءات النحوية الذي تطرحه للدراسة في بحثها - الاسقاطات الفعلية الموسعة - كما يلي:

(1) المدخل

- رأس مفرداتي زائداً تركيب حجته
- تعيين الرؤوس المفرداتية لحجتها
- تحديد للمتعلقات من صيغة للفعل والأفعال المساعدة ذات المعنى الدلالي

فعلى سبيل المثال، لندرس مدخل الجملة *What did Mary say?* 'ماذا قالت ميري؟' فعلى مستوى المدخل، نجد أن الرأس المفرداتي *say* هو الذي يعرف هذه الجملة، والذي يعتبر مسند predicate يأخذ حجتين، بالإضافة إلى تعيين لرأسين مفرداتيين (*what*، *Mary*) لهاتين الحجتين.

(2) (y, x) say

$$Mary = x$$

$$what = y$$

صيغة الفعل = ماضي

لاحظ أنه لا يظهر في المدخل أي أفعال مساعدة خالية دلاليًا (*did*، *do*). حيث أن تواجد مثل هذه العناصر في المخرج، بالإضافة إلى ماهية تفاعلات القيود التي تؤدي إلى ظهورها، سيشكل مركز اهتمامنا في هذا الباب.

وتقدمت Grimshaw بافتراضين آخرين بخصوص المدخل، والذين يتبعان بشكل ضمنى مبدأ الاحتواء (1993 Prince and Smolensky)، والذي سبق وأن قدم له باقتضاب في الباب الثالث (الفصل 3-3-1).⁵ حيث يتطلب هذا المبدأ عدم أبعاد أي عنصر من المدخل (فعلياً). ويمكن أن ننص على متطلبات هذا المبدأ بالنسبة لمجال النحو كما يلي:

(3) الاحتواء

⁵ بالرغم من أن Grimshaw لم تشر بوضوح لمبدأ الاحتواء، إلا أن المدخل الذي تطرحه يعتبر شديد الشبه لذلك الذي قدمه Prince and Smolensky (1993) بما يخص هذا الأمر.

- يتم تقييم المرشحات المتنافسة على أنها تحليلات لذات المواد المفردانية.
- يجب أن تكون المرشحات المتنافسة التي يتم توليدها لمدخل واحد متساوية دلاليًا.

ولطرح ذلك بعبارة أخرى، يمكن القول بأنه سيتنافس كل تحليل للمدخل مع جميع التحليلات الأخرى لنفس المدخل، ويجب أن يكون لكل تلك التحليلات تمثيلات دلالية غير-متميزة (غير-متباينة). وفي الحقيقة، نستطيع القول بأننا قد بدأنا بتقييد أنفسنا (أي بالارتباط) بتعريف للمولد في النحو، المسألة التي ستعطي اهتماماً خاصاً في الفصل القادم.

8-2-3 تعريف المولد للنحو

يمكن القول بأنه قد واجهتنا بعض المحددات المتعلقة بالتحليلات المرشحة التي يقوم المولد على توليدها، والتي كانت تحديداً في شكل المبادئ المعتمدة-على-الاحتواء (3). في هذا الجزء من هذا الفصل، سوف نندرس بقايا المحددات البنيوية المفروضة على المولد كما يتم تعريفه لخدمة الأغراض النحوية، كذلك سنعمل على تقديم أصناف العمليات النحوية التي يسمح بها المولد.

نقدم Grimshaw تعريفاً للمولد على أنه وظيفة تقوم بتوليد كل التحليلات المحتملة لمدخل ما وذلك في إطار المتطلبات البنيوية الكونية لنظرية الشروط (X'). الأمر الذي يعني أن التحليلات المرشحة التي يتم تقديمها للتقييم من خلال تسلسلية القيود يجب أن تكون جميعها ذات تراكيب X' صحيحة - ويمكن النظر إلى هذا الأمر على أنه قيد غير منتهك، وإلا يمكن اعتباره بمثابة خاصية للمولد. وفي الحقيقة، نجد Grimshaw تفترض هذه الصيغة الدنيا إلى حد ما من نظرية X' :

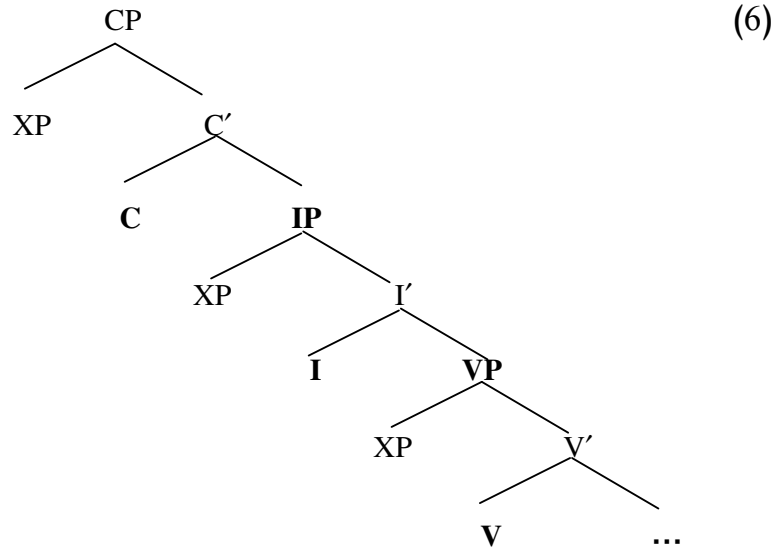
(4) **نظرية X'** (التي تؤخذ بالاعتبار في ظل تحليل المولد): يجب أن تكون كل عقدة بمثابة إسقاط (انعكاس) مقبول للتي هي أدنى منها، إذا كانت تلك التي أدنى منها متواجدة.

ولاحظ أن نظرية X' هذه لا تتطلب تواجد رأس ما في كل إسقاط: ولكن مثل هذا المتطلب سينص عليه حقيقة من خلال قيد منتهك، والذي تطلق عليه Grimshaw مسمى الرؤوس الإجبارية. (وسوف نشاهد لاحقاً لماذا يعتبر ذلك قيد منتهك عندما نشرع في مناقشة أنماط الاستقهاميات التابعة).

يلعب مفهوم الإسقاط الموسع دوراً مركزياً في بحث Grimshaw، وذلك لأنه يحدد طبيعة قائمة المرشحات (بحيث يمكن تغذية المقوم إلا بالإسقاطات الموسعة). ويمكن تعريفه كما يلي (محتدين في ذلك ما ورد في Grimshaw 1991):

(5) **الإسقاط الموسع:** هو وحدة تتكون من رأس مفرداتي بالإضافة إلى إسقاطه زائداً كل الإسقاطات الوظيفية القائمة فوق الإسقاط المفرداتي.

وبهذا التعريف، نجد أن كلا شبه الجملة التصريفية (IP) وشبه الجملة التتميمية (CP) ستكونان إسقاطات موسعة للفعل V (والذي هو بمثابة الرأس المفرداتي الذي تعتبر VP إسقاطه الأدنى). وكما هو واضح فإن التركيب الأنطومي في (6) أدناه يحتوي على فعل في إسقاطه الخاص VP، والذي تم بناء تسلسلية من الإسقاطات الموسعة عليه (وفي هذه الحالة مكونة من شجلمة تصريفية وشجلمة تتميمية).



وباختصار، يمكن القول بأن كل تحليل مرشح لمدخل ما يجب أن يكون إسقاط موسع متماشياً مع نظرية X' الدنيا في (4).

ودعونا الآن ننصرف إلى أصناف العمليات النحوية التي يمكن للمولد أن يطبقها على المدخل، وذلك من خلال بقاءه داخل إطار الحدود التي تم تعريفها آنفاً. حيث يمكن أن تحتوي هذه العمليات على الآتي:

- (7) العمليات المسموح بها في ظل التحليل الذي يقدمه المولد
- تقديم إسقاطات (موسعة) متماشية مع نظرية X'
 - تقديم الرؤوس الوظيفية لكونها لا تظهر في المدخل، بسبب افتقارها إلى المحتوى الدلالي (على سبيل المثال المتممة $that$ والتدعيم بـ do في الإنجليزية)
 - تقديم العناصر الخالية (الأثر، الخ)، بالإضافة إلى تأشيراتها المشتركة مع عناصر أخرى
 - تحريك العناصر المفرداتية

لاحظ أنه بالتماشي مع مبدأ الاحتواء (3)، فلن نتمكن فعلياً من إزالة أي عناصر من المدخل، كما أننا لن نستطيع تقديم أي عناصر ذات معنى دلالي. ودعونا الآن نطرح للدراسة عدداً من التحليلات المرشحة لمدخل الجملة (*What did Mary say*) كما سبق تعريف ذلك في (2) أعلاه:

- (8) عدد من التحليلات المرشحة لـ $\{say(x, y), Mary = x, what = y\}$ ، صيغة الفعل = ماضي
- أ. $[IP\ Mary\ [VP\ said\ what]]$
 - ب. $[CP\ what\ [IP\ Mary\ [VP\ said\ t]]]$
 - ج. $[CP\ what\ said_i\ [IP\ Mary\ [VP\ e_i\ t]]]$
 - د. $[CP\ what\ did_i\ [IP\ Mary\ e_i\ [VP\ say\ t]]]$

تعتبر كل هذه المخرجات إسقاطات موسعة، متماشية مع أنظمة X' التي تقدم تعريفها في (4-5). ولكن في نهاية المطاف لن نتناظر كل هذه المخرجات مع جمل موافقة للنظام اللغوي في الإنجليزية: ففي الحقيقة لن نجد إلا واحدة توافق هذا المطلب: (8 د). حيث يتضح أنها تشتمل على تحريك Wh ، وتدعيم do ، وقلب المسند إليه-و-الفعل المساعد. ولكن نجد أن كل هذه التحليلات (8 أ-ج) تتناظر جمل صحيحة نحويًا في لغات أخرى غير الإنجليزية. فنلاحظ،

على سبيل المثال، عدم وجود أي تحريك من أي نوع في التحليل (8 أ)، كما هو الحال في الصينية. أما بالنسبة للتحليل (8 ب)، فنجد أنه يشتمل على تحريك-Wh، ولكنه يفتقر إلى وجود أي قلب للمسند إليه-و-الفعل أو تدعيم-do (أو ما يماثل ذلك)، أي تلك القائمة من الخصائص الموجودة في التشيكية والبولندية. وأخيراً، نجد في التحليل (8 ج) ظهور لكل من تحريك-Wh وقلب المسند إليه-و-الفعل، ولكنه يفتقر إلى أي تدعيم-do، كما هو الحال في الهولندية.

تكمّن الفكرة من وراء مدخل النظرية التفاضلية للنحو في أن التنوع في التراكيب النحوية عبر اللغات يعكس تلك الاختلافات في ترتيبات القيود الكونية المنتهكة. فنجد أن كل واحدة من تلك التحليلات في (8) تنتهك قيد أو أكثر، ولكن في ذات الوقت يمكن اعتبار أن كل واحدة منها تمثل حالة من التلاؤم الأعلى (أي أنها الأفضل) بالنسبة لأحد ترتيبات القيود، والذي يعتبر محدداً للغة ما. ولكن لنكن قادرين على تكوين مثل هذا التحليل، يجب علينا بالطبع أن نعرف القيود أولاً. وسيكون هذا هو موضوع الجزء التالي من هذا الفصل.

8-2-4 تعريف قائمة القيود النحوية

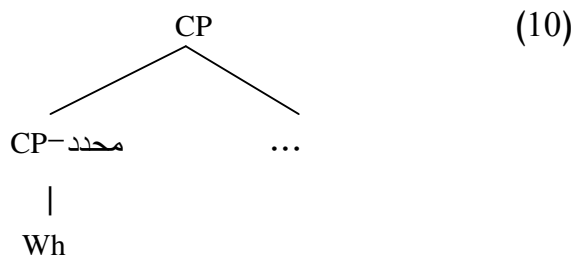
الجزء الأساسي الأخير (والذي قد يكون باعتبارات كثيرة الأكبر أهمية) للنحو في النظرية التفاضلية الذي يتحتم علينا تعريفه هو المقوم، أي تلك القائمة من القيود الكونية المنتهكة المستخدمة في تقييم المخرجات المرشحة. فنجد أن بحث Grimshaw يحتوي على قائمة من القيود المنتهكة، والتي يتم تقييمها جميعاً على مستوى البنية السطحية. وفي هذا الفصل، سوف ندرس عدداً من القيود التي تلعب دوراً مهماً في التحليل الذي تقدمه Grimshaw للإسقاطات الموسعة للأفعال.

تماماً كما هو الحال في الفونولوجيا، نجد أن قيود سلامة-الصيغة تفرض بعض المتطلبات العامة المتعلقة بسلامة-الصيغة البنيوية (التركيبية) للمخرج. ومثل هذه المتطلبات تشتمل على محددات specifiers، ورؤوس للإسقاطات، وحكم نحوي government، أو سمات أخرى للبنية النحوية. ومن الوظائف الرئيسية لقيود سلامة-الصيغة النحوية هي أن تستثير عملية تحريك العناصر. والآن لننظر إلى المثال الأول على قيود سلامة-الصيغة النحوية، محدث-محدد:

(9) المحدث في المحدد (محدث-محدد)

يجب أن تكون المحدثات النحوية في موضع المحدد.

تكمّن الوظيفة الرئيسية لهذا القيد في فرض تحريك عناصر-Wh (والتي تعتبر محدثات نحوية) إلى موضع المحدد لأحد الإسقاطات الموسعة، ويصبح ذلك بشكل نموذجي إذا كان التحريك إلى موضع المحدد المتعلق بشبجلمة المتمم (أو محدد-CP)، كما هو موضح في الرسم أدناه.⁶



سيكون محدد-CP هو الموضع المتوفر الوحيد لتحريك عنصر-Wh إليه عندما يكون موضع المحدد للإسقاط الأدنى، أي محدد-IP، مشغولاً بالمسند إليه. وسينتج تحريك-Wh إلى موضع محدد-CP سلسلة من التأثيرات في نحو الإنجليزية، والتي تعرف باسم قلب المسند إليه-و-الفعل وتدعيم-*do*. الأمر الذي يعني أن إيجاد محدد-CP سيشير ضمناً إلى تواجد CP، وذلك بسبب المتطلبات الغير منتهكة لنظرية X' . وسنجد أن شبجلمة CP، بدورها، ستكون إسقاطاً موسعاً خاضعاً للقيود البنيوية التي، وبشكل غير مباشر، ستستثير بعض النتائج المشار إليها آنفاً.

وأنظر، على سبيل المثال، إلى قيد البنية التالي، والذي يجب وأن تتضح وظيفته من خلال تعريفه:

(11) الرؤوس الإجبارية (رأس-إجباري)

يوجد لكل إسقاط رأس ما.

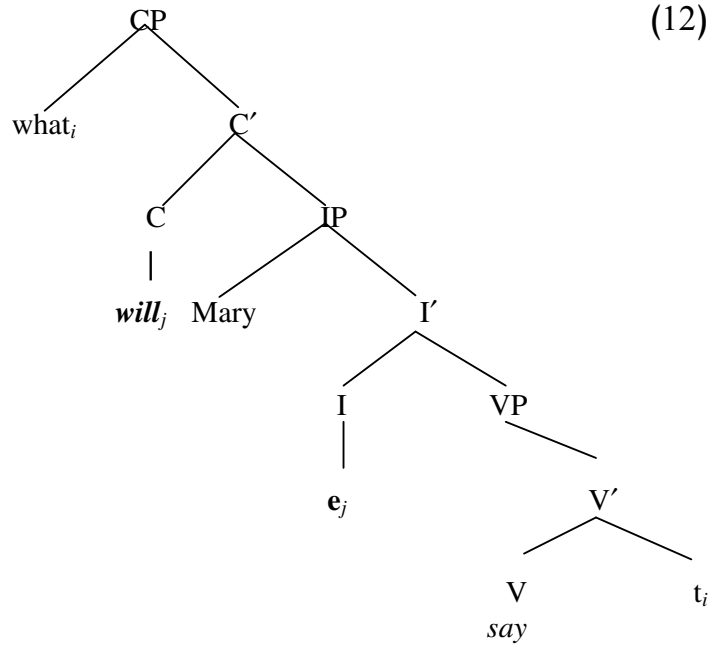
بالنسبة للإسقاطات الفعلية، أي شبجلمة الفعلية بالإضافة إلى إسقاطاتها الموسعة المتمثلة في شبجلمة التصريفية وشبجلمة التتميمية، فإن ذلك يعني ضمناً وجوب أن يكون لكل منها فعل في

⁶السؤال الذي سوف نطرحه لاحقاً يتعلق بمسببات حجب تحريك شبجلمة-Wh إلى مواضع محدثات أخرى، مثل محدد-VP أو محدد-IP. وبالإضافة إلى ذلك، نجد أن Grimshaw تفترض أن الخيار القائل بالتوليد-القاعدي لشبجلمة-Wh في محدد-CP قد ألغى بمقياس-Theta، والذي يمكن تفسيره كجزء من المولد، أو كقيد يهيمن على القيد ثبات.

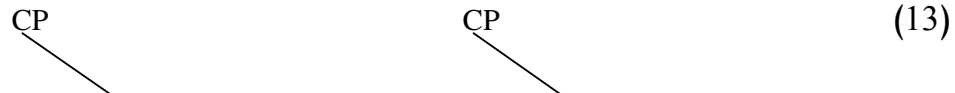
موضع الرأس. ومن المحتمل أن تتطلب موافقة هذا القيد تحريك أو إدخال فعل ما ليكون بمثابة الرأس للإسقاط الفعلي الموسع. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يستثير القيد رأس-إجباري عملية قلب المسند إليه-و-الفعل المساعد، الأمر الذي يعني تحريك فعل مساعد ليصبح رأس CP (Den Besten 1983).⁷

ويوضح التمثيل أدناه مخرج عملية قلب المسند إليه-و-الفعل المساعد في الجملة

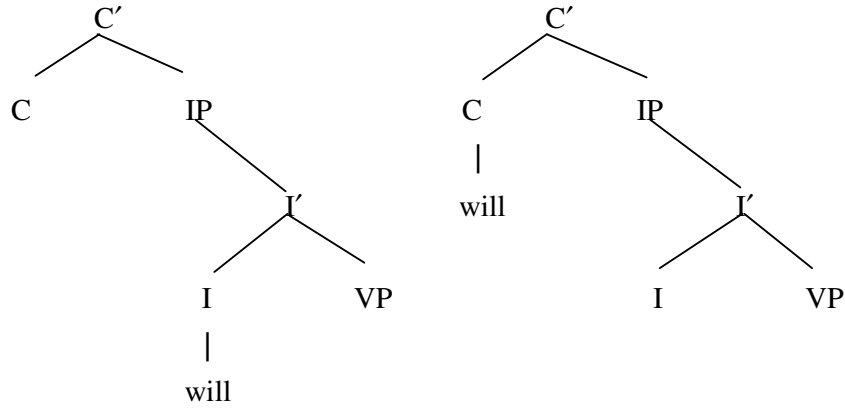
:What will Mary say?



سيتعرض الفعل المساعد *will_j* لعملية تحريك-رأس CP، من موضعه الأصلي إلى IP، كما يتضح ذلك من خلال أثره *e_i*. والأمر الذي يعتبر على جانب كبير من الأهمية في هذا المقام هو أن كل من الفعل المساعد وأثره يقومان بوظيفة الرؤوس في إسقاطاتهم الموسعة، أي IP وCP. بشكل طبيعي، سنجد أن المولد يسمح له أن يولد صيغ مرشحة منافسة للصيغة (12). فانظر على سبيل المثال إلى المرشح الأمظومي (13أ) الذي لن يتم فيه تحريك الفعل المساعد *will* إلى CP (ولكنه سيبقى في موضع رأس IP)، وأنظر كذلك إلى الصيغة المرشحة (13ب) التي يظهر فيها أن الفعل المساعد *will* يتم توليده على أنه رأس CP، دون تحريكه من IP:



⁷ وبالطبع يمكن أيضاً موافقة القيد رأس-إجباري وذلك بتواجد متممة (that, whether, الخ) في شجلمة المتممة CP.



ولكننا نجد أن كلاً من هذه التحليلات تنتهك القيد رأس-إجباري، على أية حال، لكون كل منها له إسقاط واحد لا رأس له: CP في (13أ) و IP في (13ب).

وبالإضافة إلى القيدين محدث-محدد ورأس-إجباري، فإننا نجد أن Grimshaw (1997) تطرح عدداً من قيود سلامة-الصيغة الأخرى. ولكننا لن نطرحها للدراسة، على أية حال، حيث سنستعيز عن ذلك بالتوجه إلى السؤال عن 'التكاليف'، التي نوردها من خلال النظر في درجة انتهاكات القيود، أي من خلال دراسة كيفية موافقة القيدين محدث-محدد ورأس-إجباري. الأمر الذي يعني أننا سنتجه إلى مسألة 'الاقتصادية'، أو 'المحافظة'، فيما يخص قائمة القيود.

تتطلب مسألة تعريف قيود *المحافظة* في النحو الوصول إلى درجة معينة من التوسع في التوضيح.⁸ ويتضمن مفهوم المحافظة، كما درجنا على استخدامه في هذا الكتاب، على تقييم لدرجة الهوية الرابطة بين المدخل والمخرج. ففي الفونولوجيا، نعرف المدخل على أنه تمثيل فونولوجي في حد ذاته، الأمر الذي يعني أنه من الممكن أن نقارن بين المدخل والمخرج باعتبار الهوية الرابطة بينهما. وهذا بالطبع يمثل روح قيود التناظر: حيث يتم تقييم درجة التشابه بين المدخل والمخرج باعتبار عدد من سمات التمثيلات الفونولوجية. فعلى سبيل المثال، يبدو أنه من المنطقي تماماً أن نفكر في قيد *مناهض-للتحريك* على أنه المقابل النحوي للخطية (الفونولوجية) لأن كليهما يعمل على مناهضة ظهور اختلافات في ترتيب العناصر في

⁸ أنظر Keer and Baković (1997) حول المحافظة النحوية. أنظر Bresnan (القادمة) حول التناظر النحوي، وكذلك حول إعادة لتحليل نتائج Grimshaw (1997) في الإطار النظري للنحو المفرداتي-الوظيفي.

كل من المدخل والمخرج. وبتبني هذا التوجه نفسه، يمكن القول بأن القيد النحوي 'لا تقحم' هو المقابل المنطقي للاعتمادية.

وعلى أية حال، فإن مدخل النحو كما تعرفه Grimshaw (أنظر الفصل 8-2-2 مرة أخرى) لا يعتبر، وبكل تأكيد، تمثيلاً نحوياً (تسلسلياً) في حد ذاته. فهو لا يحتوي إلى على الرؤوس المفرداتية بالإضافة إلى تركيب حجتها، ولكن لا يوجد فيه أي إسقاطات نحوية موسعة، أو رؤوس وظيفية. الأمر الذي سيتمخض عن إشكاليات في المدخل التناظري 'لاقتصادية'، وذلك من حيث المبدأ على الأقل.

ولكننا، يمكن أن نواصل طرح فكرة قيود المحافظة النحوية، ولكن بأسلوب يعتبر أقل 'تناظرية'. ولننظر أولاً إلى ذلك القيد العام المناهض-للتحريك والمسمى ثبات:

(14) اقتصادية التحريك (ثبات)

لا يسمح بظهور الأثر.

تتلخص وظيفة هذا القيد في مناهضة أي محاولة للتحريك مهما كانت، أو في حالة الانتهاك التراكمي فإن وظيفته تكمن في اختيار أقصر عملية تحريك، أي تلك التي لها العدد الأدنى من الخطوات (المراحل) الوسطية. والذي نعتبره 'حالة تحريك' هو في الحقيقة يؤول على أنه سلسلة مكونة من أحد العناصر زائداً آثاره عند ظهور ذلك في الصيغة السطحية، أي ذلك المستوى الذي يتم فيه تقييم القيد ثبات. فعلى سبيل المثال، سنجد أن تلك السلسلة من أحد عناصر Wh- وأثره t_i في (15) ستتكد انتهاكاً واحداً للقيد ثبات، بينما ستتكد سلسلة عنصر-الفعل المساعد (Aux) وأثرها e_i في (15ب) انتهاكين اثنين:

$$(15) \text{ أ. } Wh_i \dots t_i$$

$$\text{ب. } Aux_i \dots e_i \dots e_i$$

والآن دعونا ندرس مسببات استبعاد القيد ثبات لظهور أي أثر، بدلاً من أن يركز على الاختلال في التطابق بين المدخل والمخرج في ترتيب الكلمات. (حيث أن مدخل التناظر لاقتصادية التحريك يمكن أن يضع قيوداً لقياس المسافة بين أحد العناصر في البنية السطحية ومناظره المدخل). ولكن أحد المشاكل، التي سبق وأن أشير إليها آنفاً، هي أن المدخل لا يعتبر تمثيلاً نحوياً، الأمر الذي يعني أن لا يمكن التأسيس لموضع العناصر المدخلة. وبالإضافة إلى ذلك، ففي ظل تعريف للمدخل على أنه رأس مفرداتي زائداً تركيب حجته، سيكون من

المستحيل تحقيق أي عقاب لأي تحريك للعناصر التي لا تتواجد في مستوى المدخل.⁹ والسبب الثالث الذي يعني أن مثل هذا المدخل التناظري للاقتصادية قد لا يمكن تحقيقه يتلخص فيما يلي. فالذي يهتم بالنسبة للاقتصادية التحريك هو عدد مواقع النزول لأحد العناصر الواقعة بين موضع قاعدته وموضعه في التركيب السطحي، بدلاً من كون ذلك بعده.¹⁰ وذلك لأن كل أثر ينتمي إلى سلسلة سيتكبد انتهاكاً للقيد ثبات، بحيث أن سلاسل التركيب السطحي مثل (15) تعتبر ضرورية في قياس الانتهاكات.

يمكن للقيد ثبات أن يحتوي جميع أصناف التحريك، بما في ذلك تحريك-Wh وتحريك الرؤوس المفرداتية والوظيفية. ولكن هنالك قيد أكثر تحديداً لمناهضة عمليات التحريك ألا وهو لا-تحريك-مفرداتي:

(16) لا تحريك للرأس المفرداتي (لا-تحريك-مفرداتي)

لا يمكن للرأس المفرداتي أن يتحرك.

يتلخص تأثير هذا القيد في أنه يجب على الرأس المفرداتي (كفعل مفرداتي، على سبيل المثال) أن يثبت (يبقى) في ذلك الإسقاط الذي هو رأس له (VP مثلاً). ويقدم التوضيح في (17) أدناه الحالة النموذجية لانتهاك القيد لا-تحريك-مفرداتي:

$$[... e_i ... v_p] ... v_i ... \quad (17)$$

ولاحظ أن القيد لا-تحريك-مفرداتي هو حالة خاصة عن القيد العام المناهض-للتحريك المسمى ثبات. أي أن كل حالة انتهاك للقيد لا-تحريك-مفرداتي ستعني ضمناً أن هناك انتهاك للقيد ثبات، ولكن ليس العكس. وتعني هذه العلاقة التفرعية أنه لا يمكن للتأثيرات المستقلة على القيد لا-تحريك-مفرداتي أن تظهر إلا في لغة تضع القيد لا-تحريك-مفرداتي في مرتبة

⁹ سنجد أن المدخل 'التناظري' للاقتصادية التحريك القادر على تطبيق هذه المشكلة لابد وأن يشمل على إنشاء لمستوى نحوي وسطي من 'البنية العميقة' يتميز عن ذلك يمثل مدخل Grimshaw: فهو يعرف على أنه مؤشر-شجلملي يحتل فيه كل عنصر موضعه المولد-قاعدياً. حيث سيسمح هذا المستوى بتمثيل العناصر النحوية التي لا يوجد لها أي مقابلات في المدخل (أو التركيب المفرداتي التصوري).

¹⁰ يقترح Ackema and Neeleman (القادمة) تقييماً للقيد ثبات معتمداً على عدد العقد التي تظهر بين المواضع في سلسلة للتحريك. وسنضل مسألة تجريبية لتحديد أي من صنفَي التقييم هو الأكثر ملائمة.

أعلى من القيد ثبات (في حين فصلهما عن بعضهما البعض بقيود أخرى). وكما سنرى لاحقاً، فإن هذا ما يحدث في الإنجليزية.

وأخيراً، دعونا نندارس ذلك القيد الذي يناهض أي حجب للأدوار الدلالية للعناصر المفرداتية، والمسمى تفسير-تام:

(18) التفسير التام (تفسير-تام)

يجب تحقيق التوزيع التام للتركيب المفاهيمي المفرداتي.

تتمثل الوظيفة الرئيسية لهذا القيد في مناهضته لظهور الأفعال المساعدة الخالية دلاليًا، كما هو الحال في عملية تدعيم-do في الإنجليزية. ففي جملة مثل *What did Mary say?* نجد أن الفعل المساعد *do* يعتبر خالياً دلاليًا، حيث أن وظيفته في هذه الجملة لا تتعدى كونه مساعداً للفعل المفرداتي *say*. وعليه، فإن الافتراض هو أن الفعل *do* في مثل هذه الجمل لا يعتبر متواجداً في المدخل، وأن المولد قد قام بأخذه من مجموعة المفردات وإقحامه في التحليلات المرشحة. وبما أن المولد، كما سبق وأن طرحنا ذلك آنفاً، يعتبر في 'حالة حياد دلالي'، فإن أي إقحام لعنصر مفرداتي يجب وأن يظهر على حساب تركيبه المفاهيمي المفرداتي. ولاحظ أن الفعل المفرداتي *do* يعتبر مؤشر-Theta (مما يعني أنه قادر على تبني حجة) في جملة مثل *Mary did the vocal parts*. ويمكن تصوير ذلك على النحو التالي:

(19) $do(x, y)$

في ظل عملية تدعيم-do، لن يتم توزيع هذا التركيب المفاهيمي المفرداتي للفعل *do*، الأمر الذي يعني أن الجملة *What did Mary say?* ستكبد انتهاكاً للقيد تفسير-تام. وباختصار، يمكننا القول بأن القيد تفسير-تام يعبر عن متطلب للمحافظة باعتبار بعض العناصر المفرداتية، حيث سينتهك إذا 'حجب' المخرج مؤشرات-Theta وخصائص تبني-الحجج المتعلقة بها. وبما أن انتهاك القيود يكون في حده الأدنى، فسننتوقع أن يتم استخدام الأفعال المفرداتية بأسلوب خال دلاليًا، فقط عندما يكون ذلك ضرورياً تماماً. وتعتبر هذه الفكرة بمثابة القاعدة للتحليل التفاضلي الذي تطرحه Grimshaw لعملية تدعيم-do في الإنجليزية، والتي سوف نبدأ بدراستها الآن.

3-8 بنية الإسقاطات الفعلية الموسعة في الإنجليزية

تركز Grimshaw بشكل علمي تجريبي على أنماط عمليات تحريك-Wh، وقلب المسند إليه-و-الفعل، وتدعيم-do في الإنجليزية. فكل هذه الظواهر الثلاث تتفاعل تفاعلاً عميقاً مع بعضها البعض، وسوف نرى أن هذا التفاعل يتمركز حول 'الإسقاطات الفعلية الموسعة': أي تلك التراكيب النحوية التي تعلق VP، والمحتوية على شـبـجـمـلـة التـصـرـيـفـيـة (IP) وشـبـجـمـلـة التـتـمـيـمـيـة (CP). (وأنظر مرة أخرى لأمثليات (6)، و(12)، و(13) لمزيد من التوضيح). أم المسألة المحددة التي سوف نناقشها فهي: هل يمكن حصر 'الاقتصادية' في الاشتقاق والتمثيل، كما يظهر في مجال الإسقاطات الفعلية الموسعة، على تلك التفاعلات بين القيود النحوية؟ ستكون إجابتنا على هذا التساؤل إيجابية؛ حيث سنجادل في الحقيقة قائلين بأن التحليل الذي افترضته Grimshaw (1997) سيتم إدماجه بشكل طبيعي مع المبادئ العامة للنظرية التفاضلية، بحيث يصبح ذلك خطوة بخطوة مشابهاً للتحاليل التفاضلية لبعض الظواهر الفونولوجية المشتملة على الاقتصادية، مثل عملية الإقحام.

ومباشرة بعد ذلك (في القيد 3-8-1) سوف نناقش تحريك-Wh وقلب المسند إليه-و-الفعل المساعد، وسوف نناقش عملية تدعيم-do في الفصل 3-8-2.

3-8-3 تحريك-Wh وقلب المسند إليه-و-الفعل المساعد

لقد بدأنا عملية اكتشافنا هذه بدراسة جملة إخبارية محتوية على الفعل المساعد *will* (الذي يكون صيغة الفعل المستقبلية). وفي الجمل الإخبارية مثل (20أ) لا يسمح لإجراء عملية قلب المسند إليه والفعل المساعد (وقارن ذلك باعتلال الصيغة النحوية في 20ب حيث تم تطبيق عملية القلب):

(20) أ. Mary will say too much.

ب. *Will Mary say too much.

ففي تحليل Grimshaw للجملة الإخبارية البسيطة مثل تلك التي في (20أ)، نجد أن شـبـجـمـلـة الفعلية (أو VP) تحتوي على الفعل المفرداتي *say* بالإضافة إلى مفعوله *too much*، بينما نجد أن المسند إليه *Mary* والفعل المساعد *will* تحتل مواضع خارج VP، في شـبـجـمـلـة التـصـرـيـفـيـة (أو IP):

(21) [IP Mary will [VP say too much]]

نجد أن كل حالة إسقاط، أي الإسقاط المفرداتي VP وإسقاطه الموسع IP، قد وضع لها رأس مناسب. حيث قد تم وضع الفعل المفرداتي (*say*) كرأس لشبجلمة الفعلية VP، بينما نجد أن الفعل المساعد (*will*) هو رأس شبجلمة التصريفية IP. وبما أنه لا توجد هناك أي قيود مفقودة في هذا التركيب، فإنه لا توجد هناك أي حاجة شبجلمة تنتميمية CP زائداً عملية قلب المسند إليه والفعل المساعد، كما في (22):

$$[_{CP} \text{will}_i [_{IP} \text{Mary } e_i [_{VP} \text{say too much}]]] \quad (22)$$

نلاحظ أنه توجد هناك تعقيدات غير ضرورية في التركيب (22) وذلك بالمقارنة مع (21). حيث يوجد إسقاط موسع إضافي متمثل في شبجلمة التتميمية CP، كما يوجد كذلك تحريك إضافي كمحاولة لملء موضع الرأس في CP. ومثل هذا التحاشي للتركيب الغير ضرورية وللتحريك هو الذي تشير إليه نظرية Chomsky لبرنامج الدنيوية على أنه 'الاقتصادية'. أم في النظرية التفاضلية، فنجد أن 'الاقتصادية' تصنف تحت مبدأ 'الضرورة هي التي تبرر الإجراء'. الأمر الذي يعني أن أي عملية قلب تتم في غياب ضرورة بنيوية ملحة، ستقود لا محالة إلى انتهاك قاضي للقيد المناهض-للتحريك ثبات، كما هو الحال في (23):¹¹

(23)

ثبات	رأس- إجباري	محدث- محدد	$\{say (y, x), Mary = x, much = y, too\}$ صيغة الفعل = مستقبل، فعل مساعد = <i>will</i>
------	----------------	---------------	---

¹¹ في ظل الفرضية القائلة بأن المسند إليه هو مولد-قاعدياً في VP (1982 Zagona) سنجد أن هناك مرشح إضافي يستحق مزيد من الدراسة والتأمل: $[_{IP} \text{will } [_{VP} \text{Mary say too much}]]$. وسنجد أيضاً أن هذا المرشح سيكون هو الأفضل، لأنه، بالمقارنة مع (23)، يتضح أنه يتحاشى تحريك المسند إليه إلى موضع محدد-IP. ولكن Grimshaw تمنع ظهور مثل هذا المرشح باستخدام القيد المسمى مسند إليه والقاضي بوجوب أن يكون لكل جملة مسنداً إليه، والتي يتم تعريف 'المسند إليه' فيها على أنه 'أعلى محدّدات الحجة في الجملة'. وإذا كان القيد مسند إليه مهيماً على القيد ثبات، فإن المسند إليه سيجبر على مغادرة VP ليستقر في IP، وإلا ستكون الأخيرة دون مسند إليه:

ثبات	مسند إليه	رأس-إجباري	محدث-محدد	$\{say (y, x), Mary = x, much = y, too\}$ صيغة الفعل = مستقبل، فعل مساعد = <i>will</i>
*				أ. $[_{IP} \text{Mary will } [_{VP} t \text{ say too much}]]$
	!*			ب. $[_{IP} \text{will } [_{VP} \text{Mary say too much}]]$

			أ. [IP Mary will [VP say too much]]
!*			ب. [CP will _i [IP Mary e _i [VP say too much]]]
	!*		ج. [CP e [IP Mary will [VP say too much]]]

يمثل المرشح (23ج) محاولة فاشلة لتحقيق تمثيل أفضل من (23ب). فهو يحافظ على وجود CP، ولكنه يترك الفعل المساعد *will* في موضع الرأس في IP. فبالرغم من تحاشيها انتهاك القيد ثبات، إلا أن هذه المحاولة تفشل بسبب انتهاكها للقيد رأس-إجباري، والذي يتطلب وجوب أن يكون لكل إسقاط رأس ما (والذي يتضح انتهاكه من قبل CP في 23ج). فباختصار، يمكن القول بأن لا يتم إجراء عمليات القلب في الجمل الإخبارية بسبب إنعدام الحاجة إليها - حيث أن كلا القيدين محدث-محدد ورأس-إجباري قد تمت موافقتهما دون أي تحريك.

ونقرر أيضاً ملاحظة إضافية تتمثل في أن الاقتصادية في المخرج الأفضل (23أ) تعتبر مستقلة عن ترتيب القيود. فمن السهل ملاحظة استحالة وجود أي ترتيب نجد في ظله أن المرشحات 'الأدنى-أفضلية' (23ب-ج) يمكن أن تهزم (23أ)، والذي يعتبر منزله عن الخطأ بالنسبة لكل هذه القيود الثلاثة. من ذلك يمكننا أن نطرح مقترحاً أكثر تعميماً يتمثل في منع عبر-لغاتي لعملية قلب المسند إليه-و-الفعل المساعد في الجمل الإخبارية البسيطة. والآن دعونا نطرح موضوع الاستفهاميات للدراسة، حيث تكون عملية تحريك-Wh إجبارية، وذلك بالاشتراك مع عملية القلب، كما في (24أ):

(24) أ. What will Mary say?

ب. *What Mary will say?

ج. *Will Mary say what?

د. *Mary will say what?

كما هو ملاحظ، فإن عملية تحريك-Wh دون القلب (24ب) ستسبب اختلالاً في البنية النحوية، الأمر الذي سينتج كذلك من عدم تحريك-Wh بتاتاً (24ج-د). وبدمج هذه الملاحظة حول

الاستفهاميات مع تلك التي قدمناها آنفاً بخصوص الإخباريات (أنظر 21-22)، سنتوصل إلى التعميم التالي:¹²

(25) التعميم

تتحقق عملية قلب المسند إليه-و-الفعل المساعد *إذا/ وإذا فقط* تم تطبيق عملية تحريك-
Wh.

لاحظ طبيعة (25) ثنائية الشرطية: حيث أن عملية قلب المسند إليه-و-الفعل المساعد تكون إجبارية إذا تم تطبيق عملية تحريك-Wh (الأمر الذي يعني خطأ **What Mary will say?*)؛ وبالمقابل سنجد أن عملية القلب تعتبر مستحيلة في سياقات أخرى (مما يعني رفض **Will Mary say too much.*). ولكن ما هو سبب هذا الارتباط بين عمليتي تحريك-Wh والقلب؟ لكي نتمكن من الإجابة على هذا التساؤل، يجب علينا أولاً أن نناقش مسألتين ذات علاقة بهذا الموضوع. أولاً، لماذا تعتبر عملية تحريك-Wh إجبارية؟ وثانياً، ما هي الإسقاطات الوظيفية التي تشتمل عليها عمليتي تحريك-Wh والقلب؟

تعتبر عملية تحريك-Wh في حد ذاتها إجبارية وذلك عطفاً على الترتيب-العالي للقيّد محدث-محدد (9) الذي يتطلب أن تحتل المحدثات النحوية موضع محدد. حيث أن أشباه جمل-Wh تعتبر محدثات (Rizzi 1991)، وبناء عليه فإنه يتحتم أن تتحرك إلى أحد مواضع المحددات. ولكن إلى أي مواضع المحددات يمكن تحريك شجلمة-Wh في جمل مثل (24)؟ فالذي نعرفه أن المسند إليه يحتل موضع المحدد في IP، الأمر الذي يعني أن هذا الموضع لا يعتبر شاغراً. وهذا سيفضي إلى إيجاد إسقاط موسع إضافي خارج حدود شجلمة التصريفية IP، والذي سيكون CP. ولكن في هذه المرحلة، يجب علينا أن نتفحص الزوج التالي من التراكيب، والتي يظهر في كلاها تحريك-Wh إلى CP:

(26) أ. ${}^*[{}_{CP} \text{ what } [{}_{IP} \text{ Mary will } [{}_{VP} \text{ say } t]]]$

ب. $[{}_{CP} \text{ what will}_i [{}_{IP} \text{ Mary } e_i [{}_{VP} \text{ say } t]]]$

¹² تجدر الإشارة إلى أن عملية القلب قد تستثار أيضاً بواسطة استفهاميات نعم/ لا، كما في *Will Mary say anything?*. أنظر Grimshaw (1997) للإطلاع على تحليل مثل هذه التراكيب.

نجد في (26أ) أن شجلمة-Wh تحتل موضع المحدد في CP، كما هو منصوص عليه في القيد محدث-محدد. ولكن رأس CP يعتبر مفقوداً، الأمر الذي سيؤدي إلى انتهاك القيد رأس-إجباري، الذي يتطلب وجوب أن يكون لكل إسقاط رأس ما. ولكن بتحريك الفعل المساعد إلى شجلمة التتميمية CP، كما يحدث في (26ب)، فإننا سنتمكن من معالجة هذا الخل، وذلك لكون الفعل المساعد سيمثل الرأس المناسب لشجلمة التتميمية CP. في ذات الوقت نجد أن أثره 'e_i' في IP ما زال يؤدي وظيفة الرأس في IP. والأمر الذي يتحتم ذكره هنا هو أن كلا الرأسين المفرداتيين والأثرين يمكن أن تقوم بدور الرأس في أي إسقاط.

وبناء على ذلك فإننا سنتوصل إلى التتابع التالي للأحداث: الدور الذي تقوم به عملية تحريك-Wh هو أنها تضع عنصر-Wh، الذي يعتبر محدثاً، في موضع محدد CP (كما يحتم ذلك القيد محدث-محدد)؛ الأمر الذي يترتب عليه أيضاً وجوب تحريك الفعل المساعد إلى CP لتوفير رأس لهذا الإسقاط الموسع (وذلك بسبب وجود القيد رأس-إجباري). وكأمر طبيعي، سنجد أن كلا عمليتي التحريك ستحدث انتهاكات كبيرة وذلك على حساب القيد ثبات، الذي يعتبر القيد العام المناهض-للتحريك. وهذا سيحفز الترتيب التالي:

(27) القلب فقط في ظل عملية تحريك-Wh

محدث-محدد، رأس-إجباري << ثبات

يجب أن يهيمن القيد محدث-محدد على القيد ثبات لنتمكن من إجراء عملية تحريك-Wh؛ ولكن في ظل الترتيب المعاكس فسند أن القيد ثبات سيعمل على حجب عملية التحريك. وكذلك يجب على القيد رأس-إجباري أن يهيمن على القيد ثبات ليتاح المجال لتحقيق عملية تحريك الفعل المساعد. والتصوير التالي يوضح أن هذا الترتيب هو المناسب:

(28)

ثبات	رأس- إجباري	محدث- محدد	صيغة {say (x, y), Mary = x, what = y}، الفعل = مستقبل، فعل مساعد = will}
		!*	أ. [IP Mary will [VP say what]]
	*	!*	ب. [CP e [IP Mary will [VP say what]]]
*	!*		ج. [CP what e [IP Mary will [VP say t]]]

**			د. د. [CP what will _i [IP Mary e _i [VP say t]]]
*		!*	هـ. [CP will _i [IP Mary e _i [VP say what]]]

يعتبر المرشح الأفضل (28د) هو الوحيد الذي يوافق كلا القيدتين محدث-محدد ورأس-إجباري. حيث تم تحقيق الكمال التمثيلي في هذا المرشح على حساب انتهاكين لاقتصادية التحريك (أي القيد ثبات)، أحدهما مقابل الأثر t الذي تركته عملية تحريك-Wh، وآخر مقابل الأثر e_i الذي تركته عملية تحريك الرأس. ولكن السبب الرئيسي الذي أدى إلى تفضيل المرشح (28د) هو كونه لا يمكن تحسينه بالمقارنة مع المرشحات الأخرى. وتحسين المرشح (28د) لا يعني إلى تحاشي انتهاكات القيد ثبات، الأمر الذي سيؤدي إلى التقليل من حالات التحريك. وهذا بالطبع لا يمكن إنجازه دون انتهاك قيود أعلى-ترتيباً، وأقصد بذلك القيود محدث-محدد أو رأس-إجباري. فعلى سبيل المثال لا نجد أن المرشحات (28أ-ب)، التي عملت على تحاشي التحريك بالكلية، قد حققت أي تقدم على المرشح (28د)، ولكنها كنتيجة لذلك تكبدت انتهاكات قاضية للقيد محدث-محدد (28أ)، أو حتى أسوأ من ذلك، عندما انتهك المرشح (28ب) كلا القيدتين محدث-محدد ورأس-إجباري. وبعد ذلك، نجد أن للمرشح (28ج) الميزة الواضحة والمتمثلة في تحاشي تحريك الرأس لشبجملية التتيمية CP. لكن سيؤدي ذلك إلى ظهور CP بدون رأس، مما يعني انتهاك القيد رأس-إجباري بشكل قاض. وأخيراً، نجد أن المرشح (28هـ) يتحاشى عملية تحريك-Wh بشكل صريح، مما أدى إلى انتهاك قاض للقيد محدث-محدد.^{13،14}

¹³ قد يبدو وللمرة الثانية أنه من المنير للاهتمام أن نندرس عواقب التوليد-القاعدي للمسند إليه في VP. فالمرشح الذي لم نورد في التصوير (28) هو [CP what will [VP Mary say t]]، والذي يفتقر تماماً لشبجملية تصريفية IP. فالمسند إليه Mary يحتل موضع محدث-VP، وعنصر Wh قد تم تحريكه إلى موضع محدث-CP. ويعتبر هذا التركيب أكثر اقتصادية من (28د) المساوي للمرشح ب أدناه) وذلك لأنه لا تظهر فيه أي حالة لتحريك الفعل المساعد إلى موضع IP. أنظر إلى التصوير التالي:

ثبات	رأس-إجباري	محدث-محدد	{y, x} say, Mary = x, what = y, صيغة الفعل = مستقبل، فعل مساعد = will
*			أ. [CP what will [VP Mary say t]]
!			ب. [CP what will _i [VP Mary e _i [VP t say t]]]
**	!*		ج. [CP what e [IP Mary will [VP t say t]]]

لم تتأقش Grimshaw هذا الخيار، لاحتمال أنها تفترض أن الأفعال المساعدة تكون دائماً في موضع الرأس في IP، إما بتواجدها هناك أو في شكل أثر. وإضافة إلى ذلك، فإن هذا المرشح الإضافي لن يؤثر على الناتج النهائي والمتمثل في أن القلب يعتبر إجبارياً في هذه الحالة، بسبب الترتيب محدث-محدد، رأس-إجباري < ثبات. وهذا يعني أنه سيتم استبعاد المرشح الغير-منكس (ج) بذات الطريقة التي تمت في (28ج).

ودعونا نرى الآن كيف أن خاصية 'الاقتصادية' تنشأ من تحليل النظرية التفاضلية. ومن أجل الحوار، سنفرق بين الاقتصادية 'الاشتقاقية' و'التمثيلية'. فالاقتصادية الاشتقاقية ('لا تحريك غير ضروري') يتم فرضها مباشرة عن طريق القيد ثبات. فإن تحريك الرأس بالنسبة للفعل المساعد سيظهر عندما يكون ذلك ضرورياً (أي في الجمل الاستفهامية) ليوافق بذلك القيد البنيوي الأعلى-ترتيباً رأس-إجباري بالرغم من أن عملية التحريك ستؤدي إلى انتهاك القيد ثبات. وبشكل طبيعي، فإن القيد ثبات سيعمل على حجب أي تحريك للفعل المساعد لا ينتج عنه أي مزايا بالنسبة للقيد رأس-إجباري (وأقصد بذلك ما يحدث في الجمل الإخبارية). أما الاقتصادية التمثيلية ('لا إسقاطات خالية') فمن الممكن تحقيقها دون اللجوء إلى أي قيد يناهض، وبصراحة، ظهور الإسقاطات 'الغير ضرورية'. وبدلاً من ذلك، يتم تحقيق حذف الإسقاطات الموسعة الزائدة مثل CP بشكل غير مباشر، وذلك بتعاون قيدين اثنين، رأس-إجباري وثبات. ولنفترض وجود إسقاط ما يعني أننا يجب أن نتحمل مسؤولية سلامة-صيغته البنيوية. ولكن هذا الإجراء قد يؤدي إلى ظهور إشكاليات 'للاقتصادية الاشتقاقية': فأى إسقاط موسع لا يوجد له رأس سيتم استبعاده بالقيد رأس-إجباري. وبدلاً من ذلك، فإن القيد ثبات سيساهم في استبعاد أي إسقاط موسع مزود بتحريك الرؤوس المناسب (باستثناء أي حالة ينتج عنها أي تحسين بالنسبة للقيد رأس-إجباري).

يعتبر هذا تحليلاً رابطاً أو موحداً لأنه سيتم قصر كلا صنفَي الاقتصادية، إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، على قيد واحد للاقتصادية، وأقصد بذلك القيد ثبات. فتحقيق الاقتصادية لا يتطلب قيوداً مستقلة للاشتقاق والتمثيل. حيث أن قيداً مثل ثبات يعمل مباشرة على فرض الاقتصادية الاشتقاقية، بينما نجده، وبطريقة غير مباشرة، يفرض الاقتصادية التمثيلية، وذلك بالتعاون مع القيد رأس-إجباري.

باختصار، يمكن القول بأنه إذا ما أخذنا زوج القيود رأس-إجباري وثبات في الاعتبار فإنه سيتم الإبقاء على كلا عمليتي التحريك والإسقاط الموسع في حدهما الأدنى. فلن يظهر أي تحريك، ولن يتم بناء أي إسقاط موسع، ما لم يكن ذلك ضرورياً. وهذا الأمر يضمن صحة

⁴ لقد أشار Peter Ackema (اتصال خاص) إلى أن هذا التحليل يتطلب بعض التعديلات لكي نتضمن من التعليل لحالات بناء Wh- الثنائية. ففي لغات مثل الإنجليزية، نجد أن عنصر Wh- واحد يمكن أن يتحرك إلى موضع CP، بينما تظل كل العناصر الأخرى في مواضعها (Who has given what to whom yesterday?). نجد تحليل Grimshaw في هذا المقام، والذي يظهر فيه القيدين رأس-إجباري ومحدث-محدد، يتنبأ بأن يتم تحريك كل عنصر Wh- إلى CP جديدة، بحيث يتحرك الفعل المساعد إلى أعلى مروراً بموضع الرأس لكل CP (Who has what to whom given yesterday?).

الاستنتاج القائل بأن كل نظام لغوي يحتوي على القيد رأس-إجباري وثبات سيعمل على فرض الاقتصادية - مما يعني تحقق الاقتصادية الكونية في نهاية المطاف.

8-3-2-تدعيم-do

1-2-3-8 النمط

ونتجه الآن إلى ظاهرة تدعيم-do لكونها تظهر في الجمل الاستفهامية، حيث سنناقش تداخلها وتفاعلها مع ظاهرتي تحريك-Wh والقلب. ويعتبر التعميم الذي يهدف هذا التحليل إلى تحقيقه بسيطاً: 'حيث أنه لا يمكن إجراء عملية تدعيم-do إلا إذا كان ذلك ضرورياً' (Chomsky 1957، 1991). وسوف نرى أن النظرية التفاضلية تقدم تفسيراً مباشراً لهذا التعميم. ولكن بسبب ضيق الوقت والمكان، فلن نتمكن من تغطية التوزيع الكامل للفعل المساعد do في هذه المرحلة، ونشير على القارئ بالرجوع إلى Grimshaw (1997) للإطلاع على المزيد من الطروحات والنقاش.

ولكن الملاحظة الرئيسية التي سوف نركز عليها في هذا الفصل، والتي ستمون بمثابة إلقاء الضوء على تحليل Grimshaw، هي أن الفعل المساعد do يظهر في الجمل الاستفهامية البسيطة حيث يكون الفعل المساعد الوحيد. أو إذا أردنا تصوير ذلك من خلال سياقات سلبية، فإننا نقول بأن الفعل المساعد do لا يمكن أن يظهر في الجمل الإخبارية المثبتة (الإيجابية)، كما أنه لن يتمكن من الظهور في أي جملة تحتوي على فعل مساعد آخر. الأمر الذي يعني أن هناك توزيع تكاملي ينظم العلاقة بين do والأفعال المساعدة الأخرى.

أولاً، يعتبر الفعل المساعد do متواجد بشكل إجباري في الجمل الاستفهامية البسيطة:¹⁵

(29) أ. What did Mary say?

ب. *What Mary said?

لاحظ أن do يحتل موضعاً نموذجياً بالنسبة للأفعال المساعدة في الجمل الاستفهامية، وذلك مباشرة بعد عنصر-Wh (قارن بين الجملتين What will Mary say? في كل من 24 وأ 30).

¹⁵ وسوف يتم في الفصل 8-3-2-2 نقاش الاحتمالية المنطقية الثالثة، أي تلك المتعلقة بالقلب المتضمن على الفعل المفرداتي (قارن مع (What said Mary?).

ويعتبر هذا بالطبع مفتاحاً لتفسير للتوزيع التكاملي للفعل المساعد *do* والأفعال المساعدة الأخرى: حيث أن *do* يقوم بوظيفة الرأس الإجمالي لشجلمة التتميمية CP، بالضبط مثل الفعل المساعد *will* في (26ب). وملء موضع رأس CP هو المعني بقولنا 'عندما يكون ذلك ضرورياً' في التعميم المتعلق بعملية تدعيم *do*-المطروح آنفاً.

ثانياً، لا يمكن أن يتزامن ظهور *do* مع أفعال مساعدة أخرى في الجمل الاستفهامية:

(30) أ. What will Mary say?

ب. *What does Mary will say?

ج. *What will Mary do say?

يشير هذا التوزيع التكاملي للفعل المساعد *do* والأفعال المساعدة الأخرى في الجمل الاستفهامية إلى الاستنتاج القائل بأن *do* يقوم بوظيفة المحافظة على موضع الفعل المساعد (كما يتضح من خلال جملة مثل 130أ). فعندما يتواجد فعل مساعد آخر في هذا الموضع، تتلاشى الحاجة للفعل *do*، أي أنه لم يعد ضرورياً، مما يعني أنه سيتم إسقاطه لأسباب متعلقة بالاقتصاد.

ثالثاً، تقوم كل من (131أ) ومقابلتها المعتلة نحوياً (131ب) بتوضيح أن عملية تدعيم *do*-تعتبر مستحيلة في الجمل الإخبارية المثبتة:

(31) أ. Mary said much.

ب. *Mary did say much.

فمن المعروف أنه قد تم تركيب الجمل الإخبارية المثبتة بطريقة تعني أن إضافة الفعل المساعد *do* تبدو زائدة. وكما هو متوقع في ظل الاقتصاد، فإن 'الزيادة (الوفر)' تؤدي إلى 'النهى (المنع)'. (سوف نعود في الفصل 8-3-2 إلى تركيب مثل هذه الجمل).

رابعاً، كما نتوقع الآن، فإنه سيتم حجب ظهور الفعل المساعد *do* في الجمل الإخبارية التي تكون محتوية على فعل مساعد آخر، مثل *will*:

(32) أ. Mary will say much.

ب. *Mary does will say much.

ج. *Mary will do say much.

وللمرة الثانية، لا نجد أن هناك ضرورة لإجراء عملية تدعيم-do: فالجملـة (32) تحتوي على فعل مساعد في الموضع المناسب. ويتضح هنا أيضاً أن هذا التوزيع يتسم بالاقتصادية: فانعدام الحاجة للفعل المساعد do تمضي جنباً إلى جنب مع حجب حقيقي لعملية تدعيم-do.

خامساً، لن يتمكن الفعل المساعد do من الظهور مع ذاته، حتى ولو كان ذلك في الجمل الاستفهامية:

(33) أ. What did Mary say?

ب. *What did Mary do say?

فنلاحظ أن ظهوراً واحداً للفعل المساعد do يعتبر كافياً، بحيث أنه سيتم حذف أي حالات ظهور إضافية. ويؤخذ هذا أيضاً على أنه تمثيل آخر على الاقتصادية: فلا يمكن اعتماد أي حالات أخرى لتحقيق ظاهرة تدعيم-do، أكثر من تلك التي هي ضرورية فعلاً. ويمكننا الآن أن نقدم التعميم المتعلق بظاهرة تدعيم-do بطريقة نحقق فيها البساطة القصوى:

(34) تعميم ظاهرة تدعيم-do

لا يكون ظهور الفعل المساعد do ممكناً إلا إذا كانت هناك حاجة لذلك.

وذكرنا ذلك بتعميمات أخرى طرحت آنفاً في هذا الكتاب، والتي كان لها ذات الصيغة العامة القائلة 'بأن الضرورة هي التي تبرر الإجراء'. حيث كان يفسر 'الإجراء' بأنه تغيير ما يفرض على المدخل، كالإقحام أو الحذف الذي قد تتعرض له جزئية صوتية ما، على سبيل المثال. أما هنا، فنجد أن كلمة 'الإجراء' تشير تحديداً إلى 'تدعيم-do'.

وتمضي Grimshaw في تصنيف التعميم (34) تحت مظلة تحليل النظرية التفاضلية القياسي للتعميمات المتبنية لمبدأ 'الضرورة هي التي تبرر الإجراء': الأمر الذي يعني هيمنة سلامة-الصيغة على المحافظة.

كما سبق وأن طرح آنفاً، فإن الفعل المساعد *do* يعتبر بالفعل خالياً دلاليًا، أي أنه لا يقوم إلى بالوظيفة النحوية للرأس في الإسقاطات الموسعة التي ستكون، بدونه، بلا رأس، الأمر الذي سيعني سقوطها. وقد يؤدي الخواء الدلالي للفعل المساعد *do* إلى إخماد الخصائص الفاهيمية-المفرداتية لمصدره، أي الفعل المفرداتي *do*، والتي تعتبر إلى حد ما مشابهة لتلك المتعلقة بالفعل (المعنى) 'to act'. (الأمر الذي سيؤدي إلى ظهور الفعل *do* مرتين في الجمل الاستفهامية مثل 'Did you do your homework?': حيث أن *do* الأولى تعتبر فعلاً مساعداً، أما الثانية فهي فعل مفرداتي.) ولكن إخماد الخصائص الفاهيمية-المفرداتية للفعل *do* ستؤدي إلى انتهاك للقيد تفسير-تام (الفصل 8-2-4)، الذي يتطلب تحقيق التوزيع التام للتركيب المفاهيمي-المفرداتي. وهذا هو الثمن الذي يجب أن ندفعه عند استخدامنا *do* كفعل مساعد، الأمر الذي تفرضه قيود أعلى-ترتيباً، أي تلك التي تتطلب تواجد رأس فعلي ما؛ وأذكر تحديداً القيد رأس-إجباري.

تشير Grimshaw إلى أن مسألة استخدام الإنجليزية للفعل *do* على أنه الفعل الخالي دلاليًا لا تعتبر مصادفة أبداً: فمن بين الأفعال المفرداتية في الإنجليزية، (يبدو) أن *do* هو الفعل الذي له التركيب المفاهيمي المفرداتي الأصغر الخاص به. فاستخدام *do* على أنه فعل خالي دلاليًا سيتسبب في تحقق الإخماد الأدنى للتركيب المفاهيمي المفرداتي، والذي يفسر بدوره السبب في عدم استخدام أفعال أخرى بذات الأسلوب الخالي دلاليًا. ففي الحقيقة، سنجد أن التنبؤ أشمل مما هو الحال عليه في الإنجليزية: فستلجأ كل لغة يكون فيها ما يساوي ظاهرة تدعيم-*do* إلى اختيار الفعل المفرداتي ذا المحتوى الدلالي الأدنى. وبالطبع، ستظل هناك مسألة عالقة، وهي ما إذا كان من المحتمل تطوير نظرية للتخفيف الدلالي تكون قادرة على اختيار الفعل 'الأدنى' لكل لغة.

لاحظ أن تحليل Grimshaw لظاهرة تدعيم-*do* يتشابه إلى حد ما مع تحليل عملية الإقحام الذي طرح للنقاش في الباب الثالث. حيث تعتبر الجزئيات الصوتية المقحمة في الفونولوجيا غائبة عن المدخل لكونها لا تنتمي لأي مورفيم مدخل، الأمر الذي يعني أنها أيضاً تقتصر إلى أي محتوى سماتي متأصل. ففي الفونولوجيا نجد أن عملية الإقحام تتأتى من التفاعلات بين قيود سلامة-الصيغة (التي تفرض متطلبات معينة على بنية المقطع اللفظي) وقيود المحافظة (أي القيد اعتمادي تحديداً، والذي يناهض ظهور أي عناصر مخرجاتية لا وجود لها في المدخل). نجد ثانية أن مبدأ التوازي يمتد ليشمل التحليل النحوي: حيث تتم

استثارة ظاهرة تدعيم *do* من خلال قيد سلامة-الصيغة (رأس-إجباري)، وذلك على حساب انتهاكات قيد 'المحافظة' النحوية تفسير-تام.

والجدير قوله في هذا السياق هو أنه بمجرد تحديدنا للفكرة الرئيسية الكامنة خلف التحليل، فإن عملية الإجراء تصبح عندها مسألة بسيطة. فالواضح أنه تجب هيمنة القيد رأس-إجباري على القيد تفسير-تام، وذلك لأنه من الممكن تحمل انتهاكات القيد تفسير-تام (في شكل عملية تدعيم *do*) لتحاكي انتهاكات القيد رأس-إجباري.

(35) رأس-إجباري << تفسير-تام

ونتوجه الآن إلى مثال حي، حيث نجد تدعيماً لصحة هذا الترتيب من خلال عملية المقارنة بين مرشحين لجملية استفهامية، تظهر في أحدهما عملية تدعيم *do* (36أ)، ولا تظهر في الآخر (36ب):

(36) أ. What did Mary say?

ب. *What Mary said?

لم نشاهد إلى حد الآن أي دلائل تشير إلى كيفية الترتيب القائم بين القيد تفسير-تام والقيد ثبات. وبافتقارنا إلى هذا النوع من الدلائل، سنصل إلى التسلسلية الجزئية في (37)، والتي تدخل الترتيب رأس-إجباري << تفسير-تام (35) في وسط التسلسلية التي طرحت آنفاً محدث-محدد، رأس-إجباري << ثبات (27):

(37) الضرورة هي التي تبرر إجراء تدعيم *do*

محدث-محدد، رأس-إجباري << تفسير-تام، ثبات

سنجد في التصوير (38) أدناه أنه تم تمثيل كلا المرشحين (36أ-ب) في (38أ-ب). حيث يعتبر المرشح الأول هو الأفضل، لكونه لم يتكبد أي انتهاكات لأي من القيد الأعلى-ترتيباً، أي القيد محدث-محدد والقيد رأس-إجباري، بينما نجد أن كل الصيغ المرشحة الأخرى تنتهك أحدهما على الأقل. ففي (38أ) نجد أن الفعل المساعد *did* يحتل موضع الرأس في CP، بينما نجد أن أثره e_i هو الرأس المناسب في IP. وبما أنه يوجد رأس لكل إسقاطاتها الموسعة، نجد

أن (38) توافق القيد رأس-إجباري تماماً. وهذا الأمر يحدث على حساب انتهاكات القيد الأدنى-ترتيباً تفسير-تام (بسبب ظاهرة تدعيم *do*) وثبات (بسبب عملية تحريك *Wh* وعملية تحريك الرأس *did* إلى CP).¹⁶

(38)

ثبات	تفسير- تام	رأس- إجباري	محدث- محدد	{(y, x) say, what = y, Mary = x} صيغة الفعل = ماضي
**	*			أ. [CP what did _i [IP Mary e _i [VP say t]]] ⇨
*		!*		ب. [CP what e [VP Mary said t]]
*	*	!*		ج. [CP what e [IP Mary did [VP say t]]]
*		*!*		د. [CP what e [IP Mary e [VP said t]]]
			!*	هـ. [IP Mary [VP said what]]

وبالمقابل، نجد أن المنافس (38ب) يلغي تدعيم *do*، وبالتالي يتحاشى انتهاك القيد تفسير-تام، بالإضافة إلى تحاشيه لانتهاك آخر للقيد ثبات بسبب عملية تحريك الرأس المتعلقة بالفعل *do*. ولكن تكلفة إتمام هذا الأمر تعتبر باهظة: فبتركنا CP تظهر على السطح دون أن يكون لها رأس، سنتسبب في انتهاك القيد رأس-إجباري. ولاحظ أن المسند إليه في (38ب) يحتل محدد-VP، الاحتمال الذي لم يسبق وأن طرحناه قبل الآن (ولكن أنظر إلى الملاحظات 11، و13، و16). والسبب من وراء هذا التجاهل في السابق هو أن كل مسند إليه داخل-VP، في الأمثلة المطروحة آنفاً، لم يكن ليؤثر على الناتج النهائي. ولكن من الآن فصاعداً، سوف ندرج

¹⁶ إذا كان كل مسند إليه مولد-قاعدياً في VP، الاحتمالية التي سبقت الإشارة إليها في الملاحظتين 11-13، فسيكون المرشح الأفضل هو [CP what **did** [VP Mary say t]]، الأمر الذي سينتج عنه نفس ترتيب الكلمات. فتحريك *Mary* إلى خارج VP لا يعتبر أمراً ضرورياً لتوفير مسند إليه للجملة (قارن ذلك بالقيد مسند إليه في الملاحظة 11)، مما سيعني انتهاك القيد ثبات دون وجود ما يبرر ذلك. ولتحاشي IP إيجابية أخرى كذلك: فالفعل المساعد ليس بحاجة إلى أي تحريك ليصبح رأس-CP، ولكن يمكن وبكل بساطة إدخاله في موضعه:

ثبات	تفسير-تام	رأس- إجباري	محدث-محدد	{(y, x) say, what = y, Mary = x} صيغة الفعل = ماضي
*	*			أ. [CP what did [VP Mary say t]] ⇨
!	*			ب. [CP what did _i [IP Mary e _i [VP t say t]]]

هذا الخيار في قوائم الصيغ المرشحة. وسوف نجد أنها ستحظى بالأفضلية في بعض الأمثلة التي سنناقشها لاحقاً (بدءاً من التصوير 42).

وبالنظر إلى المنافسين المتبقين (38ج-هـ)، سنجد أنه لن يتمكن أحدها من إحراز أي تقدم على (38أ) عن طريق تحاشي انتهاكات القيد تفسير-تام أو القيد ثبات، دون أن يتكبد انتهاكات قاضية للقيد محدث-محدد أو القيد رأس-إجباري. حيث نجد أن عملية تدعيم-do تظهر في المرشح (38ج)، الأمر الذي يعني توفير رأس لشبجلمة IP، ولكن دون اللجوء إلى أي تحريك للرأس، مما يعني أن CP ستكون بدون رأس الأمر الذي سيتسبب في انتهاك قاض للقيد رأس-إجباري. وبعد ذلك، نجد أن المرشح (38د) لا يفتقر فقط إلى رأس لشبجلمة CP ولكنه بالإضافة إلى ذلك يترك IP بدون رأس، مما سيؤدي إلى تكبد انتهاكين قاضيين للقيد رأس-إجباري. وختاماً، نجد أن المرشح (38هـ) يمثل محاولة لتحاشي انتهاك القيد رأس-إجباري وذلك بعدم إيجاد إسقاطات موسعة، أي لا IP ولا CP. وبالطبع، ستستند هذه المحاولة بالقيد محدث-محدد، الذي يتطلب أن تحتل عناصر-Wh موضع أحد المحددات. ومن الممكن أن يكون القارئ المتمعن قد لاحظ غياب أحد الصيغ المرشحة الواضحة من التصوير (38). أي ذلك الذي يشتمل على عملية قلب تجرى على الفعل المفرداتي:

(39) أ. *What said Mary?

ب. [CP what said_i [VP Mary e_i t]]

من الواضح أنه لن يسمح للفعل المفرداتي أن يتحرك (وذلك بسبب تأثير القيد لا-تحريك-مفرداتي، الذي طرحناه في الفصل 8-2-4). وسوف نؤجل نقاش هذا البناء، بما في ذلك وضعيته التصنيفية، إلى الفصل 8-4، حيث سنواصل الآن مسحنا لتوزيع الفعل المساعد do في الإنجليزية.

كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك آنفاً، فإن الفعل المساعد do يظهر في توزيع تكاملي مع أفعال مساعدة أخرى، مثل will. ولكن عملية تدعيم-do ستتسبب في تحقق اعتلال الصيغة في الجمل الاستفهامية المحتوية على فعل مساعد آخر. أنظر مرة أخرى إلى قائمة الجمل أدناه، المعادة من (30):

(40) أ. What will Mary say?

ب. *What does Mary will say?

ج. *What will Mary do say?

الذي يجدر ذكره هنا هو أن هذا التوزيع التكاملي يعتبر متحققاً من خلال تسلسلية القيود. فتذكر أن الاختلاف بين *do* والأفعال المساعدة الأخرى (مثل *can*، *will*، *may*) يكمن في أن الأخيرة لها محتوى دلالي ووظيفي، الأمر الذي يترتب عليه وجوب ظهورها في المدخل. وبالمقابل، نجد أن الفعل المساعد *do* يعتبر خالياً دلالياً، مما يعني أنه لا يشكل جزءاً من المدخل. ويتمثل التعميم هنا في أنه عندما يتوفر فعل مساعد مدخل كرأس لشبجملة CP، فإنها تتلشى الحاجة إلى الفعل المساعد المقم *do*. وبما أن عملية إقحام فعل مساعد ستؤدي إلى تكبد انتهاك للقيد تفسير-تام، فإنه سيتم تحاشي تطبيق عملية تدعي-*do* عندما يكون المدخل محتوياً على فعل مساعد. وبالمثل، نجد أنه يتم تحاشي الإقحام في الفونولوجيا عندما يكون ذلك ممكناً، لتحاشي أي انتهاك غير ضروري للقيد اعتمادي-مد مخ.

يحتوي تصوير الجملة *What will Mary say?* على الصيغ الثلاثة المرشحة في (40)، زائداً مرشحين إضافيين (41-هـ)، والتي ستستبعد كنتيجة لتأثير بعض القيود الغير مهيمن عليها.

(41)

ثبات	تفسير- تام	رأس- إجباري	محدث- محدد	$\{y, x\}$ say، $what = y$ ، $Mary = x$ ، صيغة الفعل = مستقبل، الفعل المساعد $\{will =$
**				أ. $[CP \text{ what will}_i [IP \text{ Mary } e_i [VP \text{ say } t]]]$
*	!*			ب. $[CP \text{ what does } [IP \text{ Mary will } [VP \text{ say } t]]]$
**	!*			ج. $[CP \text{ what will}_i [IP \text{ Mary } e_i [XP \text{ do } [VP \text{ say } t]]]$
*		!*		د. $[CP \text{ what } e [IP \text{ Mary will } [VP \text{ say } t]]]$
			!*	هـ. $[IP \text{ Mary will } [VP \text{ say } what]]]$

يقدم هذا التصوير دلائل على أن القيد تفسير-تام يهيمن على القيد ثبات.¹⁷ ويكمن هذا الأمر في حقيقة أن المرشح (41أ) يتكبد انتهاكات أكثر للقيد ثبات، وذلك بالمقارنة مع المرشح (41ب)، ولكن لم يمنع ذلك من أن يكون الأفضل لكونه لا يتكبد أي انتهاكات للقيد تفسير-تام.

¹⁷ لم تناقش Grimshaw هذا الترتيب.

أما بالنسبة للتصوير التالي، فهو يقوم صيغ مرشحة للجملة الإخبارية البسيطة التي تفتقر إلى فعل مساعد (Mary said little). وتتأتى الاقتصادية ('على تدعيم-do') من ذات الترتيب للقيود المطروح آنفاً. المثير للاهتمام هو أن هذا الترتيب سيتنبأ الآن بتحليل تكون في ظله الجميلة بكاملها، بما في ذلك المسند إليه والمسند، في هيئة VP واحدة.

(42)

ثبات	تفسير-تام	رأس- إجباري	محدث- محدد	{y, x} say, little = y, Mary = x صيغة الفعل = ماضي}
				أ. [VP Mary said little]
	!*			ب. [IP Mary did [VP say little]]
		!*		ج. [IP e [VP Mary said little]]

ولندرس كيفية التوصل إلى هذه النتيجة. حيث يوجد هناك جملة حاضنة تفتقر إلى أفعال مساعدة في المدخل والتي تعتبر، بشكل أو بآخر، داعمة-ذاتها. فهي تحديداً لا تحتاج إلى IP، أي لا تحتاج إلى إسقاط موسع ترأسه الأفعال المساعدة بشكل معياري، كما أنه لا توجد أي حاجة إلى CP، في ظل غياب عناصر-Wh. وكما سبق وأن شاهدنا مراراً، عندما تكون الإسقاطات الموسعة غير ضرورية، فإن المحافظة النحوية ستعمل على حجبها. وستعتبر الآلية الاقتصادية في عمومها مماثلة لما سبق طرحه آنفاً: حيث سيثير تقديم الإسقاطات الموسعة قيود سلامة-الصيغة المتعلقة بالإسقاطات. لنجد أن القيد رأس-إجباري في هذه الحالة يتطلب أن يكون لشبجلمة IP رأساً، الأمر الذي سيعني استبعاد المرشح (42ج). وبالإضافة إلى ذلك، فحقيقة أن IP لا يوجد لها رأس يمكن أن تمول عن طريق تحريك أحد الأفعال المساعدة لأنه لا يظهر أي فعل مساعد في المدخل. (وسنناقش خيار تحريك الفعل المفرداتي في الفصل 8-4-2). والخيار الوحيد المتبقي لتوفير رأس لشبجلمة IP هو عملية تدعيم-do، كما في (42ب). ولكن يتضح أن هذا الخيار سيستخدم بالقيد تفسير-تام. وباختصار، يمكن القول بأن كل المحاولات الهادفة لافتراض IP قد فشلت، دون تحقيق أدنى مكسب، وذلك بالمقارنة مع المرشح الأسهل تركيباً (42أ). هانحن نرى مرة أخرى أن التركيب (التعقيد) التمثيلي لن يحقق أي مكاسب ما لم يكون ذلك في شكل تحاشي انتهاك القيود.

وختاماً، نقول أن ملاحظة أن عملية تدعيم *do* لا يمكن أن تتزامن مع ذاتها ستعطي دلائل إضافية على أن القيد تفسير-تام يهيمن على القيد ثبات.

(43)

ثبات	تفسير- تام	رأس- إجباري	محدث- محدد	صيغة $\{ (y, x) \text{ say}, Mary = x, what = y \}$ الفعل = ماضي
**	*			أ. $[_{CP} \text{ what } \mathbf{did}_i [_{IP} \text{ Mary } \mathbf{e}_i [_{VP} \text{ say } t]]]$
*	! **			ب. $[_{CP} \text{ what } \mathbf{did} [_{IP} \text{ Mary } \mathbf{do} [_{VP} \text{ say } t]]]$
		! *		ج. $[_{CP} \text{ what } \mathbf{e} [_{IP} \text{ Mary } \mathbf{did} [_{VP} \text{ say } t]]]$
			! *	د. $[_{VP} \text{ Mary said what}]$

ولكنه يمكن تحقيق قدر أكبر من الاقتصادية بإدخال فعل مساعد في IP ومن ثم تحريكه إلى CP، بدلاً من تقديم أفعال مساعدة في كلا الإسقاطين الموسعين. (ولكن أنظر الملاحظة 16).

تشتمل كل الأمثلة على عملية تحريك-Wh التي تم طرحها حتى الآن على عناصر-Wh والتي تعتبر مفاعيل للفعل المفرداتي. ولكن في مثل هذه الحالات، سنجد دائماً حالات للقلب، بالتوافق مع عملية تدعيم *do* وذلك عندما يفتقر المدخل إلى فعل مساعد. وبالمقارنة مع مفاعيل-Wh، لاحظ أن حالات مسند إليه-Wh تنحو منحاً مختلفاً، حيث أن عملية تدعيم *do* لا تعتبر مطلوبة تحديداً:

(44) أ. Who said that?

ب. *Who did say that?

في الحقيقة، يمكن استنباط هذه الملاحظة من التحليل المطروح في شكله الحالي. فالاختلاف بين مفاعيل-Wh وحالات مسند إليه-Wh يكمن في أن الأخير يمكنه موافقة القيد محدث-محدد وذلك ببقيائه في موضع محدد-VP، والذي يعتبر موضعاً شريعياً للمحدد المتعلق بمحدث نحوي. وبالمقابل، نجد أن مفعول-Wh يجب عليه أن يتحرك خارج VP للبحث عن موضع محدد مناسب، وذلك تحديداً عندما يكون موضع محدد-VP مشغولاً إما بالمسند إليه أو بأثره.

ويوضح التصوير التالي للجملة (44) أنه سيتم منع أي تحريك يخص حالات المسند إليه-Wh في ظل انعدام الضرورة البنيوية (التركيبية) لتحريكها:

(45)

ثبات	تفسير-تام	رأس- إجباري	محدث- محدد	{say (y, x), who = x, that = y} صيغة الفعل = ماضي}
				أ. [VP who said that]]
*	!*			ب. [IP who did [VP t say that]]
*		!*		ج. [IP who e [VP t said that]]

يعتبر هذا التصوير لهذه الجملة الاستفهامية مشابهاً بشكل ملفت للنظر لذلك المتعلق بالجملة التصريحية في (42) أعلاه.¹⁸

وبهذا نختم نقاشنا حول تحليل Grimshaw للتفاعلات بين الظواهر المتمثلة في تحريك-Wh، والقلب، وتدعيم-do. حيث وجدنا أن Grimshaw قد طرحت في بحثها تشكيلة واسعة من التراكيب التي لم نتمكن هنا من استيعابها جميعاً، بما في ذلك الجمل المنفية والجميلات المساعدة (الغير مستقلة). وعلى القارئ المهتم بالموضوع الرجوع إلى البحث المذكور بكامله. وقبل الشروع في تقييم هذا التحليل للوقوف على مدى ملائمته، سوف نقوم أولاً برصد عواقبه التصنيفية، آخذين في الاعتبار ترتيب القيود، كما سنشاهد ذلك في الفصل 4-8.

4-8 العواقب (النتائج) التصنيفية

¹⁸ تعتبر الوضعية المتقدمة لعنصر-Wh المسند إليه في الجملة الاستفهامية Who will say that? ناتجة عن القيد مسند إليه، والذي سبق وأن أشير إليه في الملحوظتين 11 و16. فالتركيب (ب) الذي يظهر فيه الفعل المساعد في I، وعنصر-Wh في محدد-VP، سوف يقوم لا محالة بانتهاك القيد مسند إليه لأن هذا القيد يتطلب أن يكون محدد (الحجة) الأعلى من ضمن جملة محتوية على مسند إليه، وهو في هذه الحالة محدد-IP. الأمر الذي يترتب عليه كون عملية تحريك-Wh تصبح إجبارية:

ثبات	تفسير-تام	مسند إليه	رأس- إجباري	محدث- محدد	{say (y, x), who = x, that = y} صيغة الفعل = ماضي}
*					أ. [IP who will [VP t say that]]
		!*			ب. [IP will [VP who say that]]

سوف نقدم أدناه بناء لتصنيف عاملي لظواهر تحريك-Wh، والقلب، وتدعيم-do، كما تنتبأ بذلك قائمة القيود التي تقدمها Grimwshaw. ففي الفصل الثاني، قمنا بنقاش بعض الفرضيات التالية التي تكمن خلف مدخل النظرية التفاضلية فيما يخص التصنيف. فالقيود تعتبر كونية بينما تعتبر ترتيباتها محددة-لغوياً. وبما أن التنوع اللغوي ينشأ من إعادة ترتيب قائمة القيود الكونية، فإن أنماط الأنظمة اللغوية لمختلف اللغات ستبرز في شكل حالات تنوع لبعض المواضيع المتعلقة باللغة في قلبها الكوني. وفي الوقت الذي نجد فيه أن هناك حجم جدير بالاعتبار للتنوع التصنيفي الناتج عن عملية إعادة ترتيب القيود، فإننا نجد في ذات الوقت أن له حدود لا يتجاوزها: حيث أن بعض الأنماط اللغوية (والتي تكون عادة في شكل تراكيب لعدد من الخصائص) لا تعتبر متواجدة عبر-لغائياً. وتعتبر مثل هذه 'الفجوات التصنيفية' نتاجاً للخصائص الجوهرية لعملية تفاعل القيود، وأخص بالذكر مبدأي الهيمنة الواضحة والانتهاك الأدنى. حيث أن النظرية التفاضلية تنتبأ بأن التصنيفات لا تكون في أصلها متماثلة (متناسقة)، وذلك على العكس من نظرية تفترض وجود قائمة من النطاقات المنطقية والمستقلة، الأمر الذي يعني إمكانية تنبؤها بتركيبات حرة لقيمها، مما قد ينتج عنه تحقق تصنيفات متماثلة.

8-4-1 التصنيف العام

في هذا الفصل، سوف يتم تطبيق هذا المدخل لإعادة الترتيب المتعلق بتصنيف اللغات على قائمة محدودة من بعض القيود النحوية. وتتكون هذه القائمة من القيود الثلاثة التي تمثل لب تحليل Grimshaw لعمليتي تحريك-Wh والقلب: وأقصّد بذلك القيد محدث-محدد، والقيد رأس-إجباري، والقيد ثبات. ولكن تعتبر هذه المجموعة الصغيرة شاملة بما فيه الكفاية لتوضيح الأفكار العامة والإيجابيات المتعلقة بمدخل إعادة الترتيب.

وبحصرنا لحالات إعادة الترتيب في قائمة مكونة من ثلاثة قيود رئيسية {ثبات، محدث-محدد، رأس-إجباري}، سوف نجد أننا نتعامل مع ست ترتيبات محتملة منطقياً:

(46) تصنيف عاملي لعمليتي تحريك-Wh والقلب

أ. ثبات	<<	محدث-محدد	<<	رأس-إجباري
ب. ثبات	<<	رأس-إجباري	<<	محدث-محدد
ج. رأس-إجباري	<<	ثبات	<<	محدث-محدد
د. محدث-محدد	<<	ثبات	<<	رأس-إجباري
هـ. محدث-محدد	<<	رأس-إجباري	<<	ثبات

و. رأس-إجباري << محدث-محدد << ثبات

ولنبداً بالنظر في هذا التصنيف مستهلين ذلك بالترتيبين في (46أ-ب). فنجد هنا أن القيد ثبات يهيمن على كلا قيدي سلامة-الصيغة محدث-محدد ورأس-إجباري. فعندما يتم تحاشي حدوث أي انتهاكات للقيد ثبات، وذلك على حساب انتهاكات قيود سلامة الصيغة، فإننا سنجد أنفسنا أمام نظام لغوي يفتقر إلى ظهور أمثلة على عملية تحريك-Wh، وكذلك عملية القلب. والحقيقة يمكن القول بأنه توجد لغات مثبتة تنتمي إلى هذا الصنف، وأذكر على سبيل المثال اللغة الصينية (Ackema and Neeleman القادمة).

أما الترتيب (46ج)، الذي ما يزال فيه القيد ثبات مهيمناً على القيد محدث-محدد، فإنه سينتج عنه غياب مشابه لعملية تحريك-Wh؛ بالإضافة إلى تلاشي تحقق تحريك الأفعال المساعدة إلى موضع رأس الإسقاطات الموسعة، والنتاج عن عملية تحريك-Wh. وبناء على ذلك، سيؤدي الترتيب (46ج) إلى تكون ذات الصورة الجامدة التي تلبورت نتيجة للترتيبين السابقين (46أ-ب).

أما الآن فسوف نطرح الترتيب (46د)، والذي يستحق بعض النقاش. فنجد هنا أن القيد محدث-محدد يهيمن على القيد ثبات، الأمر الذي يعني فرض عملية تحريك-Wh. ولكن القيد ثبات بدوره يهيمن على القيد رأس إجباري، مما يعني عدم إمكانية استخدام عملية القلب لملء موضع رأس الإسقاطات الوظيفية الموسعة والتي هي نتاج لعملية تحريك-Wh. وباختصار، يمكن القول بأن هذا الوضع يمثل لغة تظهر فيها عملية تحريك-Wh، ولكن ليس عملية القلب. والمثال على هذه اللغة هي الفرنسية (Ackema and Neeleman القادمة).

وأخيراً، يتبين أن الترتيبين (46هـ-و) متساويين حيث أن القيد محدث-محدد والقيد رأس-إجباري في كليهما يهيمنان على القيد ثبات. وكما هو الحال في الإنجليزية، فإن تحقق عملية تحريك-Wh وعملية القلب تعني انتهاكاً للقيد ثبات، الأمر الذي يتم لموافقة القيد الأعلى ترتيباً. ولكن، كما أشارت إلى ذلك Grimshaw، فإن هناك اختلاف تجريبي (تطبيقي) كامن بين الترتيبين (46هـ) و(46و) والذي يظهر عند ظهور قيد رابع في حلبة التفاعل.

8-4-2 التنوعات في مسألة قلب الفعل-و-المسند إليه

سنواصل نقاشنا للتصنيف وذلك بالرجوع إلى الإنجليزية مرة أخرى، وذلك لنبر بوعنا الذي التزمنا به آنفاً. تذكر أننا قد لاحظنا بوضوح تواجد مرشح مخرجاتي بديل للتصوير (38) - وأقصد بذلك المرشح *What did Mary say?* - والذي يمثل الجملة الناتجة عن عملية قلب التي تعرض لها الفعل المفرداتي *said*:

(47) أ. *What said Mary?

ب. [CP what said_i [VP Mary e_i t]]

والآن يجب أن ننظر في السبب الذي أدى إلى اعتلال هذه الصيغة. ولكن يبدو أنه يتوافر الكثير لهذا التركيب في صفه. فعملية تحريك-Wh ستوافق القيد محدث-محدد، مما سيعني أنه بإيجاد الإسقاط (CP) سوف تتم موافقة القيد رأس-إجباري بسبب الفعل المفرداتي، والذي قد تحرك بدوره إلى خارج VP. وبالإضافة إلى كل ما تقدم، سنجد أن التركيب (47ب) يتحاشى عملية تدعيم-do. وبناء على ذلك، فإننا نتساءل: لماذا يتحتم علينا حجب هذا التركيب؟ تكمن الإجابة على هذا السؤال في القيد الغير مهيمن عليه لا-تحريك-مفرداتي الذي قد سبق طرحه في (16) من الفصل 8-2-4، ولكنه لم يعول عليه في النقاش حتى الآن لكونه لم يتنبأ مكانة الحسم لأي من الأمثلة التي قد تمت مناقشتها آنفاً. فالقيد لا-تحريك-مفرداتي يعمل على منع عملية تحريك-الرأس التي قد تؤثر على الفعل المفرداتي مخرجة إياه من VP. وبناء على ذلك، يمكن لنا أن نوسع التصوير (38) بإضافة المرشح الجديد (47ب = 48هـ) بالطريقة التالية:

(48)

ثبات	تفسير - تام	رأس - إجباري	محدث - محدد	لا-تحريك - مفرداتي	{say (y, x), Mary = x, what = y} صيغة الفعل = ماضي
**	*				أ. [CP what did _i [IP Mary e _i [VP say t]]]
*		!*			ب. [CP what e [VP Mary said t]]
*	*	!*			ج. [CP what e [IP Mary did [VP say t]]]
*		*!*			د. [CP what e [IP Mary e [VP said t]]]
**				!*	هـ. [CP what said _i [VP Mary e _i t]]

عندما يتم حجب عملية تحريك الفعل المفرداتي إلى موضع الرأس في CP، في الوقت الذي يجب أن تكون فيه وضعية الرأس هذه مشغولة بفعل ما، فإنه لن يوجد أفضل من عملية إقحام صيغة للفعل المساعد do. وهذا يعني أن الإنجليزية تفضل انتهاك القيد تفسير-تام على انتهاك القيد لا-تحريك-مفرداتي.

والآن سوف نعود إلى السمات التصنيفية لهذا التحليل. بالطبع، قد نتوقع ظهور بعض اللغات التي لا يكون فيها للقيد لا-تحريك-مفرداتي الأفضلية، وذلك بالمقارنة مع الإنجليزية، وقد نجده أيضاً يحتل ترتيباً أدنى من القيد تفسير-تام، أي أن عملية قلب الفعل-و-المسند إليه ستشتمل على الفعل المفرداتي. والمثال على هذه اللغات هو الهولندية:¹⁹

(49) أ. Wat ziet Marie?

ب. [CP wat ziet_i [VP Marie t e_i]]

يتضح أنه قد تم تدعيم عملية تحريك-Wh بتحريك الفعل المفرداتي إلى موضع رأس CP، مما سيعان انتهاك القيد لا-تحريك-مفرداتي. ويحتوي التصوير التالي على النظائر الهولندية المطابقة لتلك الصيغ المرشحة للإنجليزية في التصوير (49):

(50)

لا- تحريك- مفرداتي	ثبات	تفسير- تام	رأس- إجباري	محدث- محدد	{(y, x) say, wat = y, Marie = x} صيغة الفعل = ماضي
	**	!*			أ. [CP wat doet _i [IP Marie e _i [VP t zien]]]
	*		!*		ب. [CP wat e [VP Marie t zien]]
	*	*	!*		ج. [CP wat e [IP Marie doet [VP t zien]]]
	*		*!*		د. [CP wat e [IP Marie e [VP t zien]]]
*	**				هـ. [CP wat ziet _i [VP Marie t e _i]]

تشير Grimshaw إلى أن اللغات التي تنتمي إلى هذا الصنف (أي تلك التي تسمح بتحريك الأفعال المفرداتية) لا يمكن أن تكون متوافقة مع الأفعال المساعدة الخالية: حيث أن هناك دائماً خيار أفضل من (ما يشابه) عملية تدعيم-do، والذي يتمثل في تحريك الفعل المفرداتي. ويتأتى هذا الاستنتاج بشكل طبيعي من هذا التحليل المطروح، والذي يلعب فيه مفهوم الانتهاك الأدنى دوراً حاسماً.

¹⁹ سوف يتحرك الفعل من موضع VP-ختامي، وذلك لأن الهولندية لها تتابع أساسي يتضمن المسند إليه - المفعول - الفعل.

ومن المهم الإشارة إلى أن التصنيف لن يتتبع بالوضعية التالية: ظهور تدعيم *do* في جملة محتوية على أحد عناصر *Wh*، ولكن دون أن يصاحب ذلك تحقق لعملية تحريك *Wh*. ولن يتمكن أي ترتيب محتمل للقيود من أن ينتج هذه الوضعية (المحتملة منطقياً)، كما سوف يتضح من خلال الطرح الجدلي التالي. أولاً، لنتمكن من مع تحقق لعملية تحريك *Wh*، فإنه يجب علينا أن نضع القيد ثبات في مرتبة أعلى من القيد محدث-محدد. وثانياً، لنتمكن عملية تدعيم-*do* من الظهور، يجب أن نجد القيد رأس-إجباري مهيمناً على القيد تفسير-تام. أي أنه ستم استئارة عملية تدعيم-*do* عن طريق المتطلب القاضي بأن بوجوب أن يكون للإسقاطات (الموسعة) رأس مناسب. ولكن الإسقاط الموسع لن يتحقق بدوره إلى في ظل ظهور ضرورة بنيوية، وبالذات عملية تحريك *Wh*. ولكن إذا كانت عملية تحريك *Wh* ممنوعة تماماً، فلن تنشأ هذه الوضعية.

5-8 الخاتمة

لقد بينا في هذا الباب أن النظرية التفاضلية تعتبر نظرية للنظام اللغوي، بدلاً من كونها فقط نظرية للفونولوجيا، وذلك لكونها قابلة للتطبيق على ظواهر لغوية خارج نطاق الفونولوجيا الصرفة. حيث أن المستوى التجريبي (التطبيقي) في هذا الباب كان في طبيعته نحوياً: فقد طرحنا للنقاش تلك التفاعلات بين الأنماط المختلفة لتحريك *Wh*، ولعملية قلب المسند إليه و-الفعل المساعد، وكذلك لظاهرة تدعيم-*do* في الإنجليزية. ولقد تبين أن لعمليتي القلب وتدعيم-*do* توزيعات 'اقتصادية': حيث أنهما لا تظهران إلا إذا وإذا فقط كان للتركيب خواص تجعل القلب و/ أو تدعيم-*do* ضروريين. وتلك الضرورة، التي قدمت أساساً في شكل مصطلحات محفزة بشكل مستقل، قد تمت ترجمتها لاحقاً إلى قيود على سلامة-الصيغة (مثل محدث-محدد ورأس-إجباري)؛ بينما تمت ترجمة 'الآثار' النحوية (التحريك، القلب، تدعيم-*do*، الخ) إلى قيود للمحافظة (مثل ثبات، وتفسير-تام، ولا-تحريك-مفرداتي). وقد كانت هذه القائمة من القيود النحوية، بالاشتراك مع المبادئ العامة لتفاعل القيود (أمثال الهيمنة الواضحة والانتهاك الأدنى) كافية لتفسير تلك الأنماط النحوية التي تمت ملاحظتها، بالإضافة إلى تحقق مبدأ الاقتصادية في التحريك والتمثيل.

تتحقق 'الاقتصادية' التي تمت ملاحظتها كنتيجة طبيعية لتفاعل القيود. فالتحريك سيشتمل بالضرورة على هيمنة أحد قيود سلامة الصيغة النحوية على أحد قيود المحافظة النحوية (وأقصد بذلك القيد ثبات). وبما أن أي محاولة للتحريك ستتكبد انتهاكاً للقيد ثبات، فسيتم الإبقاء على التحريك في حده الأدنى الضروري لموافقة قيود سلامة-الصيغة الأعلى

ترتيباً. وستعتبر أي حالة تحريك خارج نطاق هذا الحد الأدنى غير ذات جدوى في موافقة القيود الأعلى-ترتيباً، مما سيؤدي في النهاية إلى تكبد انتهاكات غير ضرورية وغير مبررة للقيد ثبات. ولا يتطلب مثل هذا التفسير أي اشتراط فرضي بأن يكون التحريك 'في حده الأدنى'، ولكنه ببساطة ينتج عن المبادئ العامة للنظرية التفاضلية: والقاضية بأن تكون القيود منتهكة، ولكن مع المحافظة على الانتهاك في حده الأدنى.

وبشكل مشابه، لقد تم بناء تفسير 'الاقتصادية في التمثيل' على نفس مبدأ الانتهاك الأدنى. فأني إسقاط (موسع) يتم افتراضه أثناء تحليل أحد المدخلات يعتبر عرضة للقيود العامة لسلامة-الصيغة المتعلقة بالتركيب النحوي. فلتحقيق موافقة تامة لجميع قيود سلامة-الصيغة، فإنه لابد من التحقق من تحريك ما أو أي 'أثر' آخر (مثل تدعيم-do على سبيل المثال). ولكن هذا الأمر بدوره سوف يتسبب في تكبد عدد من الانتهاكات لبعض القيود (وأخص بالذكر قيود المحافظة) التي تناهض هذه الآثار. وبناء على ذلك فإنه سيتم تقليص تفسير 'الاقتصادية في التمثيل' إلى 'الاقتصادية في التحريك'.

وفي الفصل الأخير، قمنا بتوضيح أن هذا الإطار النظري التفاضلي الهادف إلى تفسير التفاعلات القائمة بين تحريك-Wh، وقلب المسند إليه-و-الفعل، وتعديم-do قادر على إفراز تصنيف عاملي يعتبر مناسباً باعتبار ما نعرفه حالياً عن التصنيف (النيولوجية) النحوية.²⁰

²⁰ هناك أعمال أخرى تهتم بمسائل متعلقة بالتصنيف النحوي في النظرية التفاضلية مثل Ackema and Neeleman القادمة و Legendre, Raymond, and Smolensky (1993).